ياسمين سوريا

المرأة في دول النزوح
مشاكل مستعصية

الثورة السورية
لماذا وأين ومتى

اعزاز
صرخة الحرية في السلم والحرب

العـــدد
11

مجلة شهرية
مستقلة تعنى بالمرأة السورية والمجتمع

www.jasmine-syria.net

ياسمين سوريا

مجلة شهرية
مستقلة تعنى بالمرأة السورية والمجتمع

الفهرس

رأي الياسمين 4
الثورة السورية
قضايا الياسمين 6
جرائم الشرف
عقود الزواج في الفقه الإسلامي
من عمار الكفو إلى أبو عمارة
هو والطوفان
نصف المجتمع 14
المرأة السورية في ظل داعش
المرأة السورية في بلدان النزوح
حدث في بلد الياسمين 18
عين العرب كوباني
فحوصات ما قبل الزواج
اعزاز مقبرة دبابات الطاغية
أنتم ضحكة الحياة
ما زالت الأحلام ممكنة
كي يستمر الياسمين 26
مونولوج طويل
الكوارث والأزمات
ياسمين النزوح 30
السوريون في الإسكندرون
النادي الرياضي السوري في الدوحة
ياسمينات سوريات 34
نديمة المنقاري
عيادة الياسمين 36
التهاب اللوزتين عند الأطفال
حوار الياسمين 38
وجيهة عبد الرحمن
ورآق الياسمين 40
نيغاتيف
بوح الياسمين 42
بعد أن احترقت الخشبة
رسولات كوباني
ذاكرة تصهل في براري الحنين
مقام الياسمين 46
أبو فاس

تقرؤون في هذا العدد

نديمة المنقاري
شجرة معرفة

كوباني
من سمع ليس كمن رأى

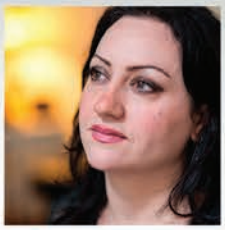

نيغاتف
توثيق تجربة السجن

وجيهة عبد الرحمن
سفيرة السلام

المواد المنشورة في المجلة تعبر عن آراء كاتبيها
ولا تعبر بالضرورة عن آراء المجلة.
لاتقبل المواد المنشورة أو المقدمة لمجلات أخرى

لمراسلتنا أو لإرسال المقالات :

info@jasmine-syria.net
www.facebook.com/syrjasmine
www.jasmine-syria.net

لنا كلمة

ماذا يعني مجلة تُعنى بالمرأة السورية؟

نعم مجلة "ياسمين سوريا" وفي صدد التعريف عن نفسها تكتب أنّها مجلة تعنى بالمرأة السورية، يأتيك من يقول لك إن ما تقدمه المجلة في أعدادها الأخيرة لا يوضح هذه الهوية، فالمجلة تكتب في السياسي، وفي الثقافي، وفي الاجتماعي، وفي أشياء أخرى عديدة ولا تختص بقضايا المرأة وفقط!.

مرة ثانية نقول نعم، "ياسمين سوريا" تناقش كل هذه القضايا ومصرّة أن تعلن أنّها مجلة للمرأة السورية، إذ إنّ هيئة التحرير تعتبر أنّ المرأة ليست كائناً منفصلاً عن مجتمعها، وبالتالي فإنّ كلّ القضايا التي تهمّ المجتمع السوري تهمّ بالضرورة المرأة السورية، فحين نتحدّث عن المخيمات فنحن لا بد نتحدّث عن معاناة المرأة، وحين نقدّم تحليلاً سياسياً لقضية ما، فالمرأة ستكون حاضرة وسيكون الهمّ همّها، وحين نتناول قضية مجتمعية فنحن نتناول المرأة حتماً، أو ليست العبارة التقليدية التي يحفظها الجميع "أنّ المرأة هي نصف المجتمع" تعني أنّها معنية بكل ما نناقش وننشر على صفحات المجلة.

إنّ الشكل التقليدي الذي قُدّمت من خلاله مجلات المرأة جعلنا نخلط بين مجلة تناقش قضايا المرأة والمجتمع وبين مجلة تكرّس المرأة كسلعة اجتماعية وتحشرها في زاوية الاستهلاك والتبعية، وتقصر ما يهمها في مجال الطبخ والماكياج وتصفيف الشعر وصور الأزياء والقصص والخواطر المريضة بالتذلّل والضعف.

المرأة السورية وهي تصنع مع شريكها الرجل ملحمة الثورة السورية في طريقها نحو الحرية والكرامة صار من المعيب والمخجل حشرها في زوايا محددة، المرأة شريك حقيقي في كل مناحي الحياة، تعنى بالسياسة وبالثقافة وبالفن. يجب أن نتّفق أنّ الزمن الذي يؤطّر المرأة في مجالات دون غيرها ولّى إلى غير رجعة، ومعه ولّت بدعة المجلات النسائية التقليدية.

"ياسمين سوريا" ستبقى مجلة تعنى بالمرأة السورية، ولكن كشريك فاعل في بناء الحلم السوري، وليس كطرف منبتٍّ عن واقعه ومجتمعه.

هيئة التحرير

الثورة السورية

لماذا

كيف

متى

وبعدين؟

السؤال الأكثر انتشاراً بين السوريين وإن اختلفت صيغة السؤال، فبعد أكثر من ثلاث سنوات ونيّف من الثورة والتي استطاع النظام أن يحولها في نظر الكثيرين إلى حرب أهلية، وإلى دمار وتشرد وضياع، ما جعل سوريا بالفعل ذاهبة إلى المجهول.

عدة أسئلة تجول في خاطر السوريين بشكل عام، والسؤال الأبرز هل سيرضى السوريون بما تروّجه وسائل إعلام النظام وتدعوه «بالمصالحة الوطنية»؟، أم أن سوريا ستذهب إلى أبعد من ذلك وستمتد الحرب إلى عشرات السنين؟، هل من الممكن أن يكون الحل في سوريا سياسياً أم سيكون عسكريا؟، وهل ستصبح سوريا «سوريات» صغيرة ذات حكومات فيدرالية؟، وإلى ماذا يسعى المجتمع الغربي؟؟ أسئلة طُرحت كثيراً وأجاب عليها كثير من السياسيين والمحللين، والذين وصفوا ببعدهم عن الواقع وبخيالهم الواسع.

في محاولة لأن أكون أقرب إلى الواقع وأقرب إلى قلوب السوريين، ابتعدت عن تحليلات السياسيين المعروفين، وتوجهت إلى الناشطين الذين كان لهم الدور الأهم في الثورة السورية، ولربما هم، وبسبب قربهم من الشارع ستكون إجاباتهم مقنعة ومنطقية أكثر.

عند سؤالي لرنا عن سبب تأخر انتصار الثورات العربية تساءلت هي بدورها عن معنى انتصار ثورات الربيع العربي؟ هل هي بالفعل انتصرت؟ فالفوضى تعم في كافة البلدان التي شهدت ربيعاً عربياً، ليبيا وتونس ومصر واليمن، فهل بإمكاننا أن نعتبر استقالة الرئيس انتصاراً؟ وشككت رنا باستمرار الثورة السورية عندما قالت: «الثورة السورية ستطول حتماً، هذا إن كان مازال هناك ثورة، الثورة اليوم تحولت لحرب أهلية بامتياز مع ميزة تحولها لساحة صراع دولية «حرب بالوكالة»، حيث تم بالفعل إجهاض الثورة منذ زمن ليس بالقريب، في ذات الوقت قامت محاولات لإحداث ثورة داخل الثورة وتقويم مسارها ولكن جميعها أيضاً باءت بالفشل، الوضع معقد جداً، ولا يمكن تشبيه أي ثورة بأخرى، خاصة من القرنين الماضيين كالثورة الفرنسية والإيطالية مثلاً، فالظروف والبيئة والعلاقات الدولية مختلفة تماماً عمّا كانت عليه».

وحول الحل المتوقع، أجابت رنا: «الحل في سوريا سيكون مزيجاً عراقياً لبنانياً، احتقان وحقد طائفي ومناطقي وعرقي، ومن ثم تصارع هذه الجهات مع بعضها، بالإضافة إلى وجود التفجيرات والمد الإسلامي المتطرف».

أما حول موضوع تغيير اسم سوريا ترى رنا: «هذه النقطة بالذات كانت تطرح بين فترة وأخرى، وهذا الموضوع لم يتم طيّه أبداً، فهي نقطة خلاف منذ البدايات».

«عارف» من منظوره الشخصي يرى أن: «ثورات الربيع العربي انتصرت بشكل أسرع، لأن القرار السياسي حول دمشق مرتبط تماماً بأقوى دول العالم، أي أمريكا وروسيا ، وعندما رفضت روسيا ودول كثيرة دعم الثورة

السورية استمرت حتى التسلّح
والدخول في حرب مسلحة طويلة الأمد، ما حدث هو أن كل الدول التي لها مصالح في المنطقة لم تشأ استمرار ثورات الربيع العربي على الشكل «الانتصاراتي» الذي انتهت عليه في تونس ومصر وليبيا، بل أرادوا للمواطن العربي الذي سيفكر بالخروج بثورة بعد سوريا أن يفكّر بالنموذج السوري و يعدل عن قراره في الخروج على الظلم، هذه الاستراتيجية اتبعت خصيصاً من قبل الدول الخليجية التي خشيت تماماً من خروج ثورات غضب عارمة في بلادها، أضف إلى ذلك وضع المنطقة السورية «جيوسياسياً» فهو معقّد جداً ونستطيع فعلاً أن نقول: سوريا ليست اليمن أو تونس أو ليبيا».

وحول النهايات المتوقعة، أجاب: «ومن المتوقع جداً أن تطول المدة الزمنية للثورة السورية خاصة في تعقيدات الوضع الحالي وقوة النظام وتحصّنه في المناطق الوسطى والساحلية والعاصمة إضافة إلى مقاومته الشرسة لمعارك ريف حماه وريف حلب ودرعا وتحصّنه في إدلب المدينة، أعتقد أن الطريق في النهاية يصل إلى التقسيم وهدن طويلة الأمد بين المعارضة المسلحة والنظام ومناطق محررة كاملة في الشمال والشمال الشرقي خاصة بعد ضرب داعش وطردها من الرقة ودير الزور والحسكة». وأضاف: «أما كيفية شكل سوريا بعد سقوط النظام فلا أعتقد أنه سيسقط أساساً حتى نضع احتماليات أن نكون كالعراق أو لبنان أو غيرهما، الأمور ستؤول نحو اتفاقيات دولية بإعطاء كل من المعارضة والنظام والأكراد حقهم من الأراضي جغرافياً، جيش النظام سيبقى على حاله بينما سيشكّل جيش جديد وطني يكون جيشاً للمناطق الخارجة عن سيطرة النظام، أما احتمال لبنان ثانٍ أو عراق ثانٍ فأرى أن سوريا ستكون ذات شكل مُبتكَر جديد».

وفيما يخص اسم سوريا، يقول عارف: « أرى أنها مطالب سياحية حالياً إذ لم يبقَ من سوريا إلا الاسم، فالبلد مفككة بالكامل، جغرافياً وعسكرياً وسوسيولوجياً ودينياً، فلا أعتقد أن أحداً ما يستطيع تغيير اسم سوريا أو إزالة العربية أو إضافتها ما لم يُستفتى على هذا كل الشعب، وكل الشعب حصراً، هذا هو المبدأ لكن الواقع الحالي يتحدث أن سوريا سائرة نحو تقسيم حتمي».

من جهتها سارة التقت مع عارف ببعض النقاط فالسبب الأول برأيها لعدم انتصار الثورة هو: «طبيعة وتركيبة النظام الحاكم في سوريا، فهو العامل الأكثر تأثيراً على طول الثورة السورية مقارنةً بباقي ثورات الربيع العربي، فعلى سبيل المثال حين قيلَ ل((بن علي)) إن المتظاهرين سيحيطون بقصره فرَّ هارباً، هذا المشهد برمته من المستحيل أن يحدث في سوريا، تركيبة النظام الأسدي تتجذر لتصل إلى داخل كل منزل وحي لن تسمح بهكذا سيناريو، أو كالسيناريو المصري عندما رفض الجيش أن ينحاز لطرف السلطة ضد الشعب بل اتخذ موقف الحياد. إضافة لأنه لا توجد رغبة حقيقية داخل المجتمع الدولي لتسهيل الإطاحة بالنظام الأسدي وهنا ممكن أن تطول التفسيرات والتحاليل ولكن دونَ جدوى».

وحول آليات الحل والنهايات المتوقعة، تجيب: «بالتأكيد من الممكن أن تطول الثورة السورية وهو الشيء المتوقع، الواقع الذي نعيشه اليوم يكشف عن مستقبل طويل الأمد سنحياه داخل هذا الدرب، العوامل الكثيرة اجتمعت لتطيل الأمد لعلَّ أهمها تشرذم قوى الثورة والمعارضة وشتاتها الناتج غالباً عن اختلاف الممولين والأهداف والتطلعات، وإذا استمرينا نبحث عن نقاط اختلافنا ونتنافر بسببها بدل أن نحاول الاجتماع على هدف واحد يوحدنا ستطول كثيراً. ومن جهة أخرى لا أحد يستطيع أن يتوقع المستقبل الحقيقي لسوريا، ففي بداية الثورة كنّا نتخيل سوريا ستتحول إلى بلد ديمقراطي حر تتمثل فيه الكثير من القيم التي كنا ننشدها، ولكن مع الأيام واختلاف المجريات على أرض الواقع نرى أن توقعاتنا أخذت تختلف وحتى سقف آمالنا أصبح يتغير شيئاً فشيئاً، والنموذجان العراقي واللبناني كان الفتيل فيهما هو طائفي غالباً، لذلك ليسا بالنماذج المستبعدة ولكنّها بالطبع غير حتميّة».

أما حول طرح تغيير اسم سوريا، ترى سارة:
(بهكذا وقت ليس له أدنى معنى، ما دام لا أحد يملك في حقيقة الواقع الأراضي السوريّة جمعاء فكيف له أن يتحدث عن اسم البلد؟ كمن أطلق اسماً على مولوده قبل أن يلد. ومن الممكن أن تكون الخلفية الحقيقية لهكذا دعوات تمهيد الطريق لمشاريع تقسيم سوريا إلى دويلات عدّة، ولكن كما قلت سابقاً لا مجال لليقين بالقضية السوريّة.)

أخيراً على ما يبدو أن هناك خيوطاً بدأت تظهر وتتجمع في المشهد الإقليمي، والتي تؤشر إلى ملامح مقاربة جديدة بشأن الوضع السوري، يجري التمحّص بها في المستويات الداخلية والإقليمية والدولية، وتتزامن مع الحرب على (داعش)، في الجبهتين العراقية والسورية. وتقوم هذه المقاربة على محاكاة الواقع العراقي أي ترحيل بشار الأسد لكن مع الإبقاء على مؤسسات الدولة ومن ثم تتم تسويات دستورية لتتوافق مع الواقع السوري الجديد الذي من المتوقع أن يُخلق قريباً.

محمد الحاج

جرائم الشرف

قربان بشري تقدمه الأسرة للمجتمع

"لقد قمنا بإزالة أسباب رفضكم لنا، فاقبلونا مجددا".

يصادف التاسع والعشرين من كل شهر تشرين الأول/ أكتوبر يوماً عالمياً للتضامن مع ضحايا جرائم الشرف، في العام ٢٠١١ تصدرت سوريا اللائحة بالمرتبة الثالثة بعد اليمن وفلسطين كأكثر الدول العربية انتشاراً لجرائم الشرف بحسب البيان الذي أصدرته حينذاك وزارة الداخلية السورية، في حين أصدرت جريدة الوطن السورية شبه الرسمية في أواخر عام ٢٠١٣ إحصائية تقول: «إنّ مدينة حلب تصدرت اللائحة بجرائم الشرف من بين المحافظات السورية بإحدى عشرة حالة معترف بها خلال العامين ٢٠١٢-٢٠١٣، تليها محافظة دمشق بتسع حالات».

هذه الأرقام المعترف والمصرّح بها، ولكن هناك العديد من الحالات في السابق وحتى اليوم لم يتم التصريح بها، حيث تم دفن جثث الضحايا بصمت أو تسجيل الوفاة تحت حوادث أخرى على أنها القضاء والقدر، لعدم إثارة «البلبلة» حول «شرفهم»، فالدافع الأساسي خلف هذا النوع من الجرائم هو محو العار، وإعطاء رسالة للمجتمع بأن يتقبّل عائلة المغدورة من جديد، أي هي بمثابة إثبات لحسن سلوك العائلة وإلتزامهم بعادات وتقاليد المجتمع. ومن الجدير بالذكر أن المغدورات في معظم الحالات كنّ عذراوات. إضافة إلى الجرائم التي كانت تجري تحت دوافع أخرى ولكنها كانت تلصق بجريمة الشرف، فالقاتل هنا لا يغدو قاتلاً بعين المجتمع، إنما بطلاً قام بحماية نسب وشرف العائلة، إحدى الجرائم التي حصلت عام ٢٠٠٥ لأخ قتل أخته بعد وفاة والدهم، ورفضها التنازل عن حصتها من الميراث، فقام بقتلها تحت غطاء جريمة الشرف خلف دافع الطمع بحصتها. فالعملية قد تكون معكوسة في بعض الأحيان.

جرائم الشرف أو القتل بدعوى الشرف هي جريمة قتل يرتكبها غالباً عضو ذكر في أسرة ما أو قريب ذكر لذات الأسرة تجاه أنثى أو إناث في نفس الأسرة. حيث يقوم الجاني بقتل الإناث لأسباب تتعلق بخياراتهن في الحياة، ومن ثم يدّعون أن هذا القتل تمّ لـ «الحفاظ على الشرف»، أو لـ «غسل العار».

تختلف حساسية الأسباب حسب مناطق مختلفة من العالم. منها ما تكون يسبب خيار المرأة الزواج من رجل من دين آخر، أو طائفة أخرى، أو عشيرة أخرى. أو من رجل لا يرضى به الأهل زوجاً لها. أو بسبب قيامها بممارسة جنسية خارج إطار الزواج، أو قبل الزواج. أو لأنها أحبّت، أو شوهدت مع شاب ما.

ويعتبر البعض «جرائم الشرف» نوعاً من «القربان» البشري الذي تقدمه الأسرة للمجتمع المحيط تلبية لرغباته بضبط سلوك النساء وفق ما قرره هذا المحيط، ويحمل رسالة واضحة من القاتل وأسرته: «لقد قمنا بإزالة أسباب رفضكم لنا، فاقبلونا مجدداً».

سميت بهذا الاسم كنوع من التمييز لها عن الجرائم الأخرى، عبر ربط «الجريمة» بالسبب الذي يدعي القتلة أنهم قتلوا من أجله: «الشرف».
ترتكب جرائم الشرف في المناطق الإسلامية من العالم. وتكثر في: مصر، باكستان، لبنان، الأردن، سوريا، تركيا، اليمن، فلسطين تحت وطأة اعتقاد شعبي بأن الاسلام يدعم هذا القتل، وبسبب من الحماية القانونية التي توفرها بعض هذه البلدان للقتلة إذا أثبتوا أن دافعهم كان «شريفاً».

وعادة لا تأخذ هذه الجرائم هذا الاسم إلا في البلدان التي لديها نوع من الحماية القانونية تعفي القتلة من العقاب. مثلما هو الحال في بلدان مثل سورية، الأردن. حيث توجد في سورية مادتين تحميان القتلة بهذا العذر: المادة ٥٨٤، والمادة ١٩٢ من قانون العقوبات السوري. أما الآن فهناك «شمّاعة» أخرى يتم تعليق عليها مقتل الضحايا و«غسل العار» دون الوقوع تحت سلطة القانون الذي يخفف العقوبة إن تبيّن أن دافع الجريمة كان «استعادة» شرف العائلة الضائع، مع الأخذ بعين الاعتبار غياب سلطة القانون في هذه الأوضاع الأمنية.

ففي منتصف العام ٢٠١٢ في مدينة حلب، انتشر خبر مقتل شاب على يد الأمن السوري وتم رمي جثته في إحدى الشوارع عند مدخل المدينة التي كانت تعد من نقاط التماس، في حين يدرك كل من كان قريبا منه ومن محيطه حقيقة الأمر، لم يكن مقتله اعتداءً من الأمن السوري، فهو براء من هذه الجريمة.

جرت الجريمة بعد معرفة والد المغدورة التي كانت قد أجبرت على الزواج من رجل يعمل في إحدى دول الخليج بعلاقتها بزميلها في الجامعة، مما دفع بالفتاة إلى الهرب مع عشيقها واختفائهما عن الأنظار لمدة خمسة عشرة يوماً، إلى حين ظهور جثة الشاب مقتولاً، وإختفاء أي أثر للفتاة إلى هذا اليوم، أي مايقرب العامين، وتم معرفة أن قاتل الشاب كان عائلة زوجها الذين قاموا بملاحقتهما، مما يرجح أنها قتلت أيضاً وتم دفنها في مكان ما، وجعل مقتل الشاب قضية أمنية بحتة، والتي تم استثمارها على صفحات التواصل الإجتماعي، في بداية مرحلة ظهور الجثث الملقاة في الشوارع، مما يجعل قصتهم وقصة «عارهم» للزمن كي يطويها، ورفض العديد من محيط جامعته تصديق هذه القصة، البعض بحجة أننا لسنا في شيكاجو ليكون هناك جرائم من هذا النوع، وآخرون بحجة أن هذه الرواية بها تشهير وقدح وذم بالفتاة وعائلتها، فأصروا على الترويج على أنه أحد شهداء جامعة الثورة الذي قتل على يد الأمن السوري الذي كان يلاحق طلبة جامعة حلب، حيث كانت تلك الفترة أوج نشاطات الجامعة الاحتجاجية.

ما يزال المجتمع السوري عموماً، وبشكل خاص المجتمعات المغلقة منه كحلب وحماه والأرياف والمناطق التي تعتمد على العشائريه،بحاجة إلى عمل كبير في هذا المجال بشكل خاص، وفي قضايا المرأة بشكل عام، فما تزال المرأة ترضخ تحت السلطوية الذكورية إلى حد كبير إلى اليوم، إن لم نقل إنها في تزايد كردة فعل على قيام الكثير من النشاطات التي تعنى بالمرأة وبنهضتها، ولقيام الجيل الشاب من الفتيات بثورات داخلية صغيرة على مستوى منازلهن للحصول على مساحة أكبر من الحرية، ومن جهة أخرى نتيجة سوء الأوضاع الاقتصادية للشعب السوري عموماً ولجوء العائلات لفرض العمل على المرأة وإن كانت غير عاملة سابقاً، وقد يكون الرجل عاطل عن العمل في العديد من الحالات، وهذا الاستغلال يندرج أيضاً تحت العنوان الرئيسي لجرائم الشرف، وهو اضطهاد المرأة وفرض السلطة الذكورية عليها.

نسمة وجدي

عقود الزواج

في الفقه الإسلامي

ما بين التوثيق والإثبات

المراد بتوثيق عقد النكاح كتابته عند الموظف الرسمي للدولة، واستخراج وثيقة تكون مع الزوجين، ويمكنهما من خلالها نسب الأولاد الذين يولدون بينهما، وضمان كافة الحقوق المتبادلة. وهذه الوثيقة ورقة أو مستند مكتوب باليد أو غيره، وفقاً لصياغة معينة، تشتمل على فعل شرعي، أو قانوني، يمكن الاحتجاج به عند الحاجة لإثبات الحق أو الواقعة.

أما الإثبات فهو إقامة الشيء، يقال أثبته: أقامه في مكان لا يبرحه، وأثبت حجته، أي أقامها وأوضحها، والإثبات في مجال القضاء الشرعي: هو إقامة الحجة أمام القضاء بالطرق الشرعية (الشهادة ـ الكتابة).

ما هي الفوارق بين التوثيق والإثبات؟

١ ـ التوثيق يسبق الإثبات، فعقد الزواج يوثق بالكتابة أولا، ثم يتم إثباته عند الإنكار والجحود بالوثيقة ثانياً.

٢ ـ الإثبات يتم اللجوء إليه عند التنازع والإنكار، بخلاف التوثيق فهدفه حفظ الحقوق والاحتياط لها.

٣ ـ الإثبات يعتمد على التوثيق، فالوثيقة المكتوبة هي البينة الخطية لإثبات عقد الزواج والاحتجاج بها.

٤ ـ الهدف من التوثيق والإثبات معاً، هو التوصل بهما إلى إقامة الحجة.

نظرة في تاريخ بداية تحرير العقود بالكتابة:

قال الله تعالى: **(يا أيها الذين آمنوا إذا تداينتم بدين إلى أجل مسمى فاكتبوه...)**. وقد جاء في السنة عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **«ما حق امرئ مسلم له شيء يوصى فيه يبيت ليلتين إلا ووصيته مكتوبة عنده»**. فالأمر بكتابة الدين ثم الإرشاد إلى كتابة الوصية دليل واضح على مشروعية التوثيق.

وعن ابن عباس أنه قال لما نزلت آية الدين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **«إن أول من جحد آدم عليه السلام أن الله لما خلق آدم مسح ظهره فأخرج منه ما هو دار إلى يوم القيامة، يعرض ذريته عليه فرأى فيهم رجلاً يزهو فقال من هذا يا رب؟ قال هو ابنك داود قال أي رب كم عمره؟ قال ستون عاما. قال رب زده في عمره..»**

أهمية توثيق عقد الزواج:

١ ـ إثبات الحقوق بوثيقة حيث أصبحت الكتابة وسيلة من وسائل الإثبات في القضاء والقانون.

٢ ـ حفظ الحقوق من الضياع عند الإنكار والجحود.

٣ ـ الحيلولة دون وقوع النزاعات والخصومات.

٤ ـ التوثيق أضبط للتصرفات من شهادة الشهود.

٥ ـ حجية الكتابة ملزمة للقاضي إذا استوفت الشروط المطلوبة بخلاف الشهادة فهي خاضعة لتقدير القاضي.

٦ ـ الإثبات بالكتابة في القضاء والقانون أمر وجوبي بخلاف الشهادة.

٧ ـ الوثيقة تثبت الحق عند التقادم بخلاف الشهود قد تعترضهم عوارض.

منافع توثيق عقد الزواج:
١ ـ بيان الحقوق وإظهارها بتوثيق ما شهد به الشهود.
٢ ـ دوام الكتابة مدة طويلة يبيد في مثلها الشهود.
٣ ـ معرفة الأمة لتاريخها وتسلسل أجيالها وحفظ أنسابها ناهيك عما يستلزم من تخطيط تنميتها واقتصادها من توثيق زيجاتها.
٤ ـ سد الباب أمام المتلاعبين بأعراض الناس، فكم من محرمات انتهكت، وحقوق ضيعت باسم الإسلام، وبحجة أن الزواج زمن قد تصير المرأة متزوجة برجلين في وقت واحد، زواج رسمي موثق لم يفصل القضاء فيه بعد، وزواج ثانٍ برجل أخر عرفياً، كونها مطلقة شرعاً، لكن القضاء لم يفصل فيه.

دوافع توثيق عقد الزواج:
١ ـ من القواعد الشرعية أن القضاء يتخصص بالزمان والمكان والحوادث والأشخاص، وأن لولي الأمر أن يقيد المباح تبعاً لأحوال الزمان وحاجة الناس، وصيانة للحقوق من العبث والضياع.
٢ ـ صيانة حقوق الأسرة والاحتياط في أمر الزواج، نظراً للعوارض التي قد تحدث من النسيان و الموت، أو الغياب المنقطع.
٣ ـ عجز إثبات الزوجية أمام القضاء عند الإنكار والجحود بدون وثيقة رسمية.
٤ ـ منع احتمال تزوير الشهادة، لسهولة إثبات الزوجية بالشهادة عن طريق التسامع
٥ ـ إرساء قواعد الأخوة في المجتمع، وغرس مبادئ المحبة والاتفاق، ودرء أسباب النزاع والشقاق، وقطع دابر الفساد والخصام.

نقاط الاتفاق والافتراق بين الفقه الاسلامي والقوانين الوضعية:
١ ـ تتفق كل من الشريعة الإسلامية وقوانين الأحوال الشخصية في الدول الإسلامية والعربية على مشروعية ووجوب توثيق عقد الزواج.
٢ ـ توثيق الزواج في الشريعة يكون بالشهادة، ويكون بالكتابة أو بهما معا.
٣ ـ توثيق الزواج في القانون يشترط فيه رسمية الوثيقة وأن تكون محررة من موظف مختص بمقتضى وظيفته بإصدارها.
٤ ـ توثيق الزواج في الشريعة قد يكون توثيقاً اجتماعياً في الدول الإسلامية سواء كان مكتوباً أو غير مكتوب، كالمداشر، والأرياف والبوادي، وكذلك الرُّحّل في الصحراء وغيرها.
٥ ـ الإشهاد على عقد الزواج في الشريعة شرع للتوثيق والإشهار والإعلان والاحتياط، والتوثيق في القانون شرع للتوثق والإعلان وزيادة الاحتياط، لأن الشهود قد تحدث لهم عوارض الغفلة والنسيان، والموت والغياب المنقطع والرجوع عن الشهادة.

الأصل في التوثيق الجواز، ودليل مشروعيته قوله تعالى في أطول آية في كتابه الكريم:
((يا أيها الذين آمنوا إذا تداينتم بدين إلى أجل مسمى فاكتبوه) [البقرة: ٢٨٢]

آراء العلماء في الزواج غير الموثق لدى الجهات الرسمية للدولة :
وقد اختلف الفقهاء حول مدلول الأمر في هذه الآية هل هو للوجوب أم للندب، والرأي الراجح أنه للندب بدليل قوله في نفس الآية: (...**فإن أمن بعضكم بعضا فليؤدِ الذي اؤتمن أمانته...**).
والتوثيق بصفة عامة تدور معه الأحكام الخمسة، فقد يكون واجباً إذا ترتب على عدم التوثيق ضياع حقوق العباد، وقد يكون حراماً، أو مكروهاً إذا ترتب عليه ضياع الحقوق كتفضيل بعض الأبناء على بعض دون مسوغ شرعي، وقد يكون مندوباً أو مباحاً في الظروف العادية عند وجود الثقة بين العاقدين، أو وجود ضمانات أخرى لحفظ الحقوق.

وما نرجحه للفتوي في هذا العصر أن توثيق عقد النكاح واجب شرعاً، لعدة أسباب منها:
أولاً: القوانين المنظمة للعلاقة بين الزوجين جعلت هذا التوثيق أمراً واجباً، ولا تعترف بأي عقد آخر لم يوثق لدى الجهات الرسمية المعتبرة، وطاعة ولي الأمر واجبة ما لم تعارض الشرع، وتكون أوجب إن كانت هذه الطاعة ستؤدي إلى حفظ الحقوق ورفع الحرج.
ثانياً: من القواعد الشرعية الجامعة المهمة قاعدة لا ضرر ولا ضرار، وعدم التوثيق يترتب عليه ضرر على الزوجة، وهو الضرر الأكبر حيث إنها لا تستطيع أن تثبت حقها في النفقة ولا السكنى، ولا مؤخر الصداق، ولا النسب إلا إذا اعترف الزوج به، وعدم التوثيق أيضا فيه ضرر على الزوج حيث يمكن للزوج أن تترك بيت الزوجية، وتلحق برجل آخر يعقد عليها عقداً موثقاً أو بغير عقد؛ لتعيش معه في الحرام ولا يستطيع الزوج أن يثبت العلاقة الزوجية، كما أن عدم التوثيق فيه ضرر على الولد في ثبوت نسبه من أبيه إذا أنكر الزوج هذا الزوج.
ثالثاً: عدم التوثيق يؤدي إلى الحرج في مبيت الرجل مع زوجته أو سفره معها، فهذا وإن كان جائزاً من ناحية الشرع غير أنه يؤدي إلى الارتياب في أمرهما واتهامها بالفاحشة، والمسلم لا يضع نفسه موضع الريبة والشك.

من أجل هذا وغيره نرى أن توثيق عقود الزواج في هذا الوقت من الواجبات التي لا يجوز تركها إلا في حالة الضرورة، والضرورة تقدر بقدرها.

أ.محمد غياث ناصيف

من عمّار الكفو إلى أبو عَمَارة

ثائراً كان عمّار صاحب الـ ٢٢ ربيعاً مع بداية الثورة في سوريّة عام ٢٠١١، يضع راية الثورة السوريّة ذات النجوم الثلاثة كلثام على وجهه، لئلّا يعرفه أبناء حارته، ممّن كانوا يوالون النظام، أو يعملون مُخبرين عند أحد الأفرع الأمنيّة (كان للمُخبر تسمية وظيفيّة وهي المُستخدَم المدنيّ) ينزل عمّار إلى شوارع مدينة حلب يصرخ مطالباً بحريّة حُرم منها عقوداً من الزمن، كبقيّة أبناء شعبه، يحمل في يده هاتفه المحمول محاولاً توثيق لحظات الحريّة المُختطفة من فم نظام حرَم هذا الشابّ الصغير وشعبه من أبسط حقوقهم «الكرامة، الحرّيّة، العدالة، الديموقراطيّة، والنفس العزيزة».

كالمكوك يتنقّل عمّار بين أحياء مدينته وجامعتها، كي يستطيع الخروج في أكبر عدد ممكن من المظاهرات، يخرج هارباً يلهثُ من جامعة حلب، فقد كان يركض بعد أن باغت الشبّيحة مظاهرة لطلّاب كليّة الاقتصاد بالهجوم عليها، واعتقال بعض الطلّاب، بعد ضربهم أمام الجميع بطريقة وحشيّة، ويحدث أن ينجو عمّار، فقد ساعدته سرعته وجسمه الرياضيّ الخفيف على الركض بسرعة فاقت سرعة موالي النظام المسلّحين والغاضبين من هؤلاء «العراعير الخونة»، يقفز عمّار داخل التكسي مشيراً إليه إلى الأمام: «ع سيف الدولة معلّم» ففي حيّ سيف الدولة ستخرج مظاهرة أخرى، ويجب أن يكون موجوداً، لكي يقوم بالتصوير، وقد حصل على كاميرا «هاندي كام» جديدة ذات دقّة عالية، تمكّنه من إبراز حشود المتظاهرين الغاضبة، التي تجول شوارع حيّ سيف الدولة الحلبيّ العريق، سرعان ما يعود مساءً إلى الأشرفيّة، الحيّ الذي يقطنه ليشارك في المظاهرة المسائيّة، التي يشارك فيها سوريّون «عربٌ وأكرادٌ، مسلمون ومسيحيّون ولا دينيّون»، بحكم التنوّع «الدينيّ، والطائفيّ، والعرقيّ، والأيديولوجيّ»، الذي يحتويه حيّ الأشرفيّة الحلبيّ، لم يهتف عمّار سوى للحرّيّة و إسقاط النظام، كان قنوعاً، وكان هذا قبل أن يتحوّل عمّار إلى شخص مختلف تماماً.

«الكَفُو» هو الاسم الحركيّ الذي اختاره عمّار لنفسه، فلم يكن ممكناً أن يقوم بهذه النشاطات المعارضة مستخدماً اسمه الكامل والصريح، بقي كما عهده أصدقاؤه، ورفاق دربه، حتّى تغيّر عمّار تدريجيّاً، تماماً كما تغيّرت الثورة وتطوّرت، حتّى وصلت إلى النزاع المسلّح، واستراتيجيّات التحرير الجغرافيّ، نزح من بيته بعدما طالت الحرب حيّه الثائر «الأشرفيّة»، وذهب ليقطن في «حريتان»، المنطقة الريفيّة التي تعود أصوله إليها، تلك المنطقة التي احتوت فيما بعد الكثير من المقاتلين الأجانب أصحاب المشاريع الجهاديّة، الذين أتوا إلى سوريّة، وانضمّوا بدايةً إلى جبهة النصرة، قبل تحوّلهم للقتال في صفوف تنظيم الدولة الإسلاميّة (داعش)، وعمّار الذي كان متحمّساً لحمل السلاح ضدّ النظام الذي قتل أصدقاءه، وأجبره على النزوح من منزله الذي تركه يرزح تحت وطأة الحرب على خطّ الجبهة الأماميّ، لم يجد في كتائب الجيش الحرّ ما يسدّ رمق تعطّشه للانتقام، سرعان ما وجد نفسه بين المقاتلين الأجانب الذين يُسمّون في الأدبيّات الإسلاميّة «بالمهاجرين»، حيث نشأت بينه وبينهم علاقة صداقة وأخوّة، فهؤلاء المقاتلون – كما كان يقول عمّار – قد أتوا لنُصرتنا، بينما تخاذل العالم كلّه عن الجرائم، التي يقوم بها نظام الأسد ضدّ شعبه دون تمييز بين مدنيّ، أو عسكريّ، أو طفل أو امرأة، خاض عمّار معسكراً تدريبياً معهم، ثمّ عدّة دورات شرعيّة (لكي يتعلّم أمور دينه) فهو – بطبيعة الحال – مسلمٌ شابٌ متحمّسٌ للدفاع عن دينه وأبناء دينه، وجذبُ هؤلاء إلى التطرّف سهلٌ للغاية، تخرّج عمّار مقاتلاً شرساً في صفوف تنظيم الدولة الإسلاميّة وشرع يسعى إلى (قتال الكُفار و المُرتدّين) و (تحكيم شرع الله) بعد أن استبدل اسمه القديم «عمّار الكفو» باسم إسلاميّ جديد «أبو عَمَارة الحَلَبيّ».

بدأت الحربُ بين تنظيم (داعش) وبقيّة الفصائل المعارضة في أوائل عام ٢٠١٤، سرعان ما اتّخذَ أبوعمارة موقفه الصريح، فالدولة الإسلاميّة على حقّ، وهؤلاء الذين يقاتلوننا ما هم إلّا مجموعات من «الصحوات» المرتدّين عن الإسلام والمُرتَهنين إلى أمريكا (العدوّ الأوّل للإسلام والمسلمين)، وأصحاب مشروع الدولة المدنيّة «الكافرة»، وعلم الثورة ذو النجوم الثلاث «العلمانيّ»، العَلَم نفسه الذي كان عمّار يرفعه، أو يضعه كلثامٍ على وجهه خلال عامي ٢٠١١ و٢٠١٢.

يقول عمّار بعدما استحال إلى أبو عمارة:« قتالُ المرتدّين أولى من قتال الكفّار»، وهي تعاليمُ إسلاميّة استخدمها الصحابيّ أبو بكر الصديق في حربه على المرتدّين بعد موت الرسول محمّد (ص)، وهو الجيش الذي ارتدّ عن الإسلام بعد موت نبيّ الإسلام.
أبو عمارة أغلق حسابه على موقع «فيسبوك»، الحساب الذي كان يحتوي على كلّ أصدقاء الثورة القُدامى، والذين حاولوا مراراً إقناعه بالعدول عن قراراته، والعودة إلى أهله وأصدقائه وثورته التي بدأها معهم، قاسيةٌ على الذكريات كانت ردّة فعل عمّار، فقد أغلق حسابه منعاً لذاكرته من أيّة محاولاتٍ لاستحضار ما مضى، فهو الآن جنديّ في الدولة الإسلاميّة، سُلّم منصب «أمير الإعلام» في مدينة منبج في ريف حلب الخاضعة لسيطرة (داعش). الإعلام والتصوير، هو الشيء الوحيد الذي تمسّك به عمّار، وأحضره معه من ماضيه الذي انشقّ عنه، بعدما تحوّل إلى شخص آخر، وهو الآن ينتظر بفارغ الصبر «الحملة الصليبيّة» التي ستقودها أمريكا عليهم.

تلكَ قصة عمّار، وهي نموذجٌ من الكثير من القصص التي تشبهها، في خضمّ هذه الحرب التي شوّهت عمّار والكثير من شباب جيله.

عارف حاج يوسف

هو... والطوفان

ميّ الفارس

وضع ساقاً على ساقٍ متكئاً على جثة الوطن وقال:
حزنت على ما أصابك، كانت تجربة قاسية. لكن دعينا ننظر إلى الأمر من ناحية أخرى. إن ما يحدث اليوم هو درسٌ لكل من تحمس في البداية وفي الوسط وفي النهاية، لكل من لم يفقه أنّ جوهر هذه اللعبة يكمن بتبديل شكل السلطة التي تتوالى على هذه البلاد، أما المضمون فسيبقى كما هو. وإلا فما هو الفرق بين سلطة البعث وسلطة داعش؟. سلطة تجبرك على الانتساب الحزبي لتنال أي منصب، ولتحظى بفرصة عمل، أو حتى لتحصل على قبول جامعي. وسلطة تقيّدك بشرط الالتزام الديني لتصبح مواطناً جديراً بالحياة. سلطةٌ إن فكرت بأن تمتهن فعل معارضتها ستموت تحت التعذيب، إلا إذا حالفك الحظ بالغياب ما وراء الشمس. وسلطة لن تمهلك الوقت كي تفتح فمك، فاحتفالات قطع الرقاب في طقوس الخشوع والولاء تسبقك في المضي عبر مسيرة ترسيخ حقوق المواطنة المشتهاة.

لـم يـدرك أحدكـم يـا بيـادق الأوهـام أنّ هـذه البـلاد لا يناسـبها الحـل الجماعـي أو مـا تطلقـون عليـه اسـم «ثـورة» ، فـلا شـيء يجمعنـا حتـى ولـو كنـا نمتلـك ذات الانتمـاء الأيديولوجـي. لـو جمعتِ عشـرة أشـخاص مـن حـزب البعـث لـن تجـدي اثنيـن منهـم يتفقـان علـى أمـر واحـد، وكذلـك هـو الأمـر فـي ضفتكـم علـى تنـوع أيديولوجياتكـم مـا بيـن علمانيـة و إسـلامية، وعلـى الرغـم مـن اتفاقكـم السـطحي فـي البدايـة علـى محاربـة سـلطة واحـدة، وهـذا هـو سـر تشـرذمكم اليـوم. نحـن شـعوب لا يناسـبها إلا الحـل الفـردي، أمـا الحلـول الجماعيـة فهـي لشـعوبٍ حظيـت مـن الوعـي مـا يؤهلهـا إلـى تبديـل سـلطة السـلاح بسـلطة الديمقراطيـة واحتـرام التعدديـة. فـي بلادنـا عليـكِ أن تنجـي بنفسـك أولاً وأخيـراً، أن تجـدي حلـولاً فرديـة تشـمل حيّـزك الشـخصي وحسـب. كيـف توهمـتِ بأنهـم سـيدعون روعـة حـراككِ الواعـي، الـذي كنـتِ تتباهيـن بـه، بـدون أن يشـوه باختلافاتهـم ومصالحهـم؟ لا أريـد أن أرى ذاك الحمـاس الأعمـى يسـتبد بـكِ مـرة أخـرى، فأنـتِ هكـذا أفضـل. ربمـا قـد تقوليـن هـذا يعنـي أن نستسـلم لتـوارد الطغـاة علـى هـذه الأرض، سـأقول لـك نعـم ليـس لنـا اليـوم إلا الاستسـلام وحسـب.

اسـتمعت إليـه حتـى الخنجـر الأخيـر، مـا عـاد صوتـي يثـور فـي وجـه أمثالـه ويحتـدم بالجـدل العقيـم، غيـر أنّـه بقـي شـيء فـي داخلـي يضـج بالصريـخ «نعـم أنـا هكـذا أتفـه، أنـا هكـذا أجبـن، تعـال وشـاهدني كيـف أتلـوى بمسـتنقع الحيـاد عاريـة مـن الحلـم والحيـاة، يغمرنـي الخـوف فأداريـه بتفاهـة العيـش الآنـي» هكـذا رد عليـه صمتـي المكبـل بحيـاد أمثالـه الـذي اغتالنـي يومـاً مـا. حيـادٌ لا يقـل بجرمـه عـن جـرم الطغـاة، حيـادٌ ظـنَّ يومـاً أنـه بوسـاطته سـيحمي نفسـه ومصالحـه الفرديـة مـن الانخـراط بأوهـام المندسـين الحالميـن بالحلـول الجماعيـة، حتـى جـاء اليـوم الـذي خسـر فيـه أكثـر ممـا خسـرنا نحـن، إذ يكفينـا شـرف المحاولـة شـرف الانتمـاء إلـى الوجـع السـوري ككل.

يتحـدث عـن افتقارنـا للوعـي ولـم يبـذل أي مجهـود لنشـره، بـل احتكـر ثقافتـه ووعيـه وعلمـه حتـى اختنـق بهـا، فمـا هـذه الفوضـى الدمويـة إلا نتـاج تخـاذل أمثالـه بالدفـاع عـن المغيّبيـن وراء القضبـان عـن المشـردين عـن النازحيـن عـن الشـهداء والمصابيـن، لـم نطلـب حتـى هـذا الدفـاع، كنـا فقـط نحتـاج مـن أمثالـه إلـى تسـجيل موقـف احتجـاج يمدنـا بقـوة الاسـتمرار، وحتـى الاحتجـاج كان أكبـر مـن قدراتهـم، كل هـذا هـو الـذي شـرع الأبـواب لـكل طغـاة العالـم كـي تسـتوطن بتطـرف سـلطتها ومصالحهـا علـى أرض هـذه البـلاد، فنحـن الخطائيـن لا ذكاء سـلطة ولا مؤامـرات كونيـة.

قبـل أن يسـتغل انكسـاري اليـوم هـل تسـاءل يومـاً لمـاذا تلـك الشـعوب بلغـت الديمقراطيـة حيـن نهضـت بحلولهـا الجماعيـة؟ هـل غـاب عـن ذهنـه أن البـلاد التـي لا يكـون شـريان نهضتهـا أصـوات المثقفيـن والعلمـاء والمفكريـن لـن تتخلـص مـن رواسـب الخضـوع للاسـتبداد وسـتبقى مقيـدة بثقافـة الانتهـاز؟. إن السـلاح بيـد الجاهـل يجـرح، ومـا هـذا إلا حالنـا اليـوم. كنـا وحيديـن فـي أحلامنـا الجماعيـة فبـاءت محاولاتنـا بتبديـد خوفهـم المتـوارث عبـر أربعيـن عامـاً بالفشـل، لـم نجلـب لكـم الخـراب أنتـم مـن تخلـى عنـا بصمتكـم الدمـوي علـى موتنـا وانكسـاراتنا واعتقـال أصواتنـا. بُحَّـت أصواتنـا ونحـن نسـتصرخ انتماءكـم تعاطفكـم أحلامكـم، وهـا هـو الخـراب يلتهمنـا واحداً تلـو الآخـر، يبددنـا بخطيئـة الوطـن لنصبـح نسـياً منسـياً سـواء أكنـا طغـاة أم ثـواراً أم حياديين.

المرأة السورية في ظل «داعش» عودة إلى ما قبل الجاهلية الأولى

فريق نسائم سوريا

تأسّس تنظيم الدولة الإسلامية «داعش»، عام ٢٠٠٦، وما إن حقق بعض الانتصارات العسكرية في العراق وسوريا في الآونة الأخيرة، حتى باشر في تغيير واقع النساء في هذه المناطق فارضاً قيوده عليهن كما لو خرجن من نطاق الزمن الحاضر ووضعن في العصور الوسطى. فتحت غطاء الدين، وادعائه تطبيق الشريعة، يمارس تنظيم «داعش»، أبشع أشكال الاستغلال تجاه المرأة، وهو ما جعلها تحصد نصيب الأسد من جرائمه ضد المدنيين في العراق وسوريا.

قيود على النساء:

القيود المفروضة على النساء صارمةً جداً، فمثلاً في البلدة السورية، الرقة، التي تعد عاصمة الخلافة الإسلامية، يحظر على النساء التجول دون صحبة رجل، وعليهن أن يرتدين اللباس الأسود الكامل، وإلا فيتم توقيفهن وضربهن. حيث فرض التنظيم قيوداً صارمة مانعاً انتعال المرأة الأحذية ذات الكعب العالي، وكذلك لبس العباءة المفتوحة، ولبس العباءة المزينة بالخرز والبرق وما سواه، وأمر بالحرص على أن تكون العباءة فضفاضة، وعلى لبس الدرع المغطي لمفاتن المرأة. واللافت أن نساءً، يخدمن في صفوف «داعش»، هن من يفرضن هذه القيود. وتسمى كتيبة النساء في «داعش»، كتيبة الخنساء، وهي بمثابة شرطة الآداب الخاصة بالنساء.

تلخص «وثيقة المدينة» التي وزعت بعد سيطرة «داعش» على مدينة الرقة في سوريا طريقة تعامل التنظيم ونظرته للمرأة. والتي وتتضمن قائمة شروط، من ١٦ نقطة، ولكنها خلافاً لما تدعيه، أبعد ما تكون عن أحكام الشريعة، وروح الإسلام الوسطي، المنتشر في المجتمع السوري، ناهيك عن العقوبة التي يفرضها التنظيم لكل من يخالفها بالقتل والجلد، وهو ما يناقض جوهر الدين القائم على الأخلاق والتسامح.

وبحسب الوثيقة، المرأة عورة كاملة، إذ يطالبها التنظيم بالتزام البيت، وعدم الخروج من دون محرم، وعند خروجها، يفرض عليها ارتداء العباءة الفضفاضة والنقاب. وإغلاق صالونات التجميل، ومنع استخدام المانيكان لعرض الملابس النسائية، وعلى البائعة أن تكون أنثى، ويمنع أيضاً بيع الملابس النسائية الداخلية

للرجال، وبيع الملابس المزخرفة أو الضيقة أو الشفافة، ولا يسمح للمرأة بالجلوس على الكراسي، فيما تمنع زيارة العيادات النسائية، التي يعمل بها الأطباء الذكور. وتتجاوز انتهاكات «داعش» هذا الحد، إذ تشمل أيضاً القتل والاغتصاب والاختطاف، للنساء في المدن والمناطق الخاضعة لسيطرته في العراق وسوريا، وهو ما يعتبر كارثةً حقيقية، خاصةً مع حالة التكتم المحيطة غالباً بهذه الجرائم. في محافظة الرقة السورية، تكثر إلى جانب الاغتصاب، حالات الزواج القسري لفتيات بعناصر من «داعش»، إذ تشير تقارير إعلامية إلى أن بعض الأهالي، يوافقون على تزويج بناتهم، إما طمعاً بالمال، أو لأنهم من مؤيدي «داعش»، بينما هناك من يضطرون للموافقة، خشيةً من انتقام التنظيم.
نرى أن تنظيم «داعش» يوظف المرأة كأداة للحرب النفسية، فالاغتصاب هو السلاح الأكثر شيوعاً لترويع النساء، والسيطرة على المجتمعات أثناء الحروب، عبر استغلال العاطفة الخاصة، التي تبديها المجتمعات العربية لشرف المرأة، وحرصها على حمايتها ورعايتها.

مراقبة دقيقة للنظام التعليمي:

بعض المدارس الحكومية فتحت أبوابها تحت الاشراف المباشر من قبل «داعش»، ومدارس أخرى تدار بشكل مباشر من قبلها، حيث يتم وضع المناهج الخاصة بـ «داعش»، كالمدرسة الاسلامية للمتفوقين حيث يتم اختيار الطلاب من أبناء المجاهدين والمهاجرين والمناصرين، وطاقم المدرسين والإداريين فيها معروفون بالتزامهم الديني الكامل والتام. لم تكتف «داعش» بالسيطرة على إدارات المدارس، بل تقوم بشكل شبه يومي بدوريات مفاجئة للمدارس وخصوصاً مدارس الفتيات، حيث تدخل الدوريات النسائية إلى حرم المدارس للتأكد من التزام الفتيات باللباس الاسلامي، وغالباً ما يتم معاقبة الفتيات المخالفات بالضرب والجلد، وأحياناً يشمل العقاب الناظرات والمديرات كونهن قصرّن بالمراقبة. حيث قامت كتيبة الخنساء بمداهمة مدرستين للبنات في المحافظة واعتقال ١٠ فتيات بين ١٥ و١٧ عاما وجلدهن لمخالفتهن «القوانين» التي وضعتها الجماعة بالنسبة للباس المرأة. وتنوعت المخالفات بين «ظهور الحواجب من تحت النقاب أو وضع بكلة للشعر.
عناصر «داعش» المسؤولين عن التعليم أو ما يطلق عليها «اللجنة التربوية»، يراقبون وبشكل دقيق جميع المدرسين العاملين في مدارس مدينة الرقة وريفها، ويتم توقيف أي مدرس لا يتوافق مع نظامهم التعليمي وتوجهاتهم الفكرية.

آثار نفسية مدمرة:

إن لتصرفات «داعش» في مناطق سيطرتها آثاراً نفسية «مدمرة». على المرأة السورية، فهي تتعرض لكافة أنواع الاستغلال والتحرش، بالإضافة إلى إجبار الفتيات الصغيرات دون الـ ١٨ عاماً على الزواج المبكر والذي ينتج عنه عواقب مدمرة. تعاني المرأة في ظل «داعش» من انتقاص في حقوقها المدنية والدينية بطريقة لم يسبق لها مثيل، ويتم التعامل معها كوسيلة للمتعة والإنجاب فقط. آثار هذه الوقائع تعتبر مدمرة لنفسية المرأة وبالتالي ستنعكس هذه التأثيرات على نفسيات الأولاد والعائلة بشكل عام.

على ضرورة أن تدافع المرأة عن نفسها وحقوقها بقوة في وجه تمدد «التيارات المتأسلمة التي تريد العودة بنا إلى ما قبل الجاهلية». إذ أصبحنا فجأة مطالبين بالدفاع عن زواج القاصرات في وقت سنّت قوانين تعارضه منذ سنوات، وكأننا سنبدأ من السطر الأول في التوعية حول هذه القضايا. وصلنا إلى مرحلة تدعي فيها «داعش» قيام «الدولة الإسلامية» في سوريا والعراق، «بلاد الحضارة والتاريخ»، في حين أن ما تسعى إليه فعلياً هو تحويل سكانها إلى «تتار وهمج باسم الإسلام»، عبر طريقة تعاملها مع المرأة. فإن من أخطر المراحل التي تمر بها المرأة هي العيش تحت ظل «داعش» التي تشبّهها بحركة طالبان في أفغانستان التي عادت بالمرأة إلى الخلف لقرون طويلة.

إن قيام الحركات والتنظيمات الإسلامية المتطرفة في عالمنا العربي أسهم مساهمة كبيرة في اضطهاد المرأة، وإخراجها عن دورها الحضاري والإنساني، حيث سوّغت تلك الحركات والتنظيمات عمليات اضطهاد المرأة على أنه ممارسة إسلامية، تماماً كما حصل في «ثغور الجهاد» في أفغانستان والشيشان.

لم تُخلق المرأة لهكذا دور! ولم توجد قوانين تُخضع المرأة لهذه الأشكال من التبعية التراثية، وتبعدها عن دورها الإنساني في تربية الأبناء، وأيضاً دورها الاجتماعي في العمل الشريف والمشاركة في عمليات التنمية في بلدها.

المرأة السورية تحتاج إلى مساندة، خصوصاً في مناطق امتهان كرامتها مثل المناطق التي تسيطر عليها «داعش» وفي مخيمات اللاجئين، وأيضاً في الشتات، حيث تُضطر بعض النساء إلى بيع أجسادهن لمواجهة متطلبات الحياة والصرف على عائلاتهن.

المرأة السورية في بلدان النزوح

مشاكل مستعصية في مجالي التعليم والصحة

حسب بيان أصدرته المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين بتاريخ ٢٩ آب ٢٠١٤، تجاوز عدد اللاجئين السوريين حاجز الثلاثة ملايين، فيما بلغ عدد النازحين داخلياً حوالي ٦,٥ ملايين نسمة. ووفقاً لهذه المعطيات، بات السوريون يمثلون أكبر عدد للاجئين في العالم. ويأتي بعدهم الأفغان والصوماليون. وتوصف عمليات إغاثة هؤلاء اللاجئين بأنّها أكبر حالة طوارئ إنسانية في عصرنا الراهن.

وفي دول الجوار السوري الأربع إضافة إلى مصر، هناك ما يزيد على ١٥٠ منظمة تعمل مع اللاجئين السوريين، من بينها المفوضية السامية ووكالات أخرى تابعة للأمم المتحدة، ومنظمات غير حكومية وطنية ودولية، الصليب الأحمر، الهلال الأحمر، ومنظمة الهجرة الدولية. وقد أعلنت الأمم المتحدة مؤخراً أنّ هناك حاجة لتوفير أكثر من ملياري دولار، قبل نهاية العام الجاري، من أجل تلبية الضرورات الملحة للاجئين السوريين، وأن المبالغ المتاحة لهذا الغرض لا تغطي أكثر من ٣٠٪، الأمر الذي يعني أن المعاناة ستبقى على حالها، وربما تزداد وطأة.
وعلى الرغم من انتشار اللاجئين السوريين بعدد واسع من الدول، فإن غالبيتهم العظمى تتركز في دول الجوار الأربع. ويحتل لبنان الكثافة الأعلى بين هذه الدول (١,١٤ مليون)، تليه تركيا (٨١٥ ألفا)، ثم الأردن (٦٠٨ آلاف). وفي العراق، تجاوز العدد ثلاثمائة ألف لاجئ، يقيم معظمهم بإقليم كردستان. وفي مصر، يوجد ١٣٧,٥ ألف لاجئ سوري مسجل لدى المفوضية السامية. بيد أن الرقم الفعلي تجاوز مائتي ألف.

ومن بين التحديات الرئيسية التي تواجه اللاجئين السورين، بدول الجوار خاصة، تبرز قضية توفير المأوى والمسكن المناسب، الذي يكفل سلامة الأسر، ويضمن قدرتها على تحمل العوامل المناخية المختلفة. ووفقاً للأمم المتحدة، فقد أنشئ عام ٢٠١٣ خمسة عشر مخيماً جديداً: سبعة بتركيا، ومثلها بالعراق، ومخيم بالأردن. وعلى الرغم من ذلك، يفوق عدد اللاجئين الذين يعيشون خارج المخيمات بنسبة كبيرة عدد من يعيشون فيها، حيث يزيدون على ٨٢٪ من إجمالي اللاجئين السوريين. وتتراوح هذه النسبة بين ١٠٠٪ في مصر ولبنان، و٦٠٪ بالعراق وتركيا. وبالأرقام، هناك حوالي ٨٦٠ ألف لاجئ سوري يعيشون حالياً خارج المخيمات، في مآوٍ متهالكة في الغالب، تتوزع على مناطق مختلفة من دول المنطقة الخمس.
ويعتبر الأطفال والنساء مكوناً كبيراً بمجموع اللاجئين السوريين. وتشير الأمم المتحدة إلى أنه جرى تسجيل ما يزيد على ١,١ مليون طفل سوري حول العالم كلاجئين.
وقد جرى تنظيم حقوق اللاجئين في عدد كبير من المواثيق الدولية، منها اتفاقية جنيف لعام ١٩٤٩، واتفاقية حقوق اللاجئين لعام ١٩٥١ التي دُعمت ببروتوكول عام ١٩٦٧. وفي حين أن إنهاء الصراعات يتطلب حلولاً سياسية، فإن الهيئات الإنسانية والمدنية معنية أيضاً بالاستثمار في سبل العيش والتعليم والصحة، لتعزيز فرص الحياة الكريمة بين اللاجئين.

وفيما يرتبط بالحالة السورية، تشير كافة التقارير الدولية إلى ظروف صعبة وقاهرة يعيشها اللاجئون

السوريون، فهم يواجهون شظف العيش، وشح المعونات، ومرارة التمييز، وثقل القيود القانونية المجحفة والاعتباطية. كما يتعرضون لحملات عدائية وعنصرية. ويعاني ضعافهم بشاعة الاستغلال في سوق عمل جائر لا رحمة فيه. إضافة إلى مشاكل كبيرة ومستعصية في مجالي التعليم والصحة.

مشكلة التعليم

تبرز مسألة التعليم كتحدٍ آخر يواجه اللاجئين السوريين بمختلف دول وجودهم. وحالياً تضم المدارس الرسمية بدول الجوار ومصر نحو ٣٥٠ ألف طفل سوري. وتشير الأمم المتحدة إلى أن معدلات الالتحاق بالتعليم بين الأطفال السوريين منخفضة للغاية على مدار العام في كافة البلدان المضيفة. ووفقاً لبيانات المنظمة الدولية، فإن ما يزيد على مائة ألف طفل سوري في الأردن لم يلتحقوا بالتعليم النظامي. وقد يكون في لبنان ضعف هذا العدد من الأطفال اللاجئين الذين لا يحصلون على التعليم. ويُرجح أن يتجاوز قريباً عدد الأطفال السوريين في لبنان، ممن هم في سن المدرسة، عدد الأطفال اللبنانيين الذين التحقوا بنظام التعليم العام في السنة الدراسية ٢٠١٣-٢٠١٤.

ويرتبط معدل الالتحاق المنخفض بالتعليم بين الأطفال السوريين في دول اللجوء بمجموعة عوامل تشمل القدرة الاستيعابية للمدارس المحلية، وتكلفة الرسوم التعليمية في بعض الحالات، والمنهج الدراسي المغاير، ومشكلة اللغة الأساسية أو الثانوية، والمسافة الطويلة التي تفصل بعض تجمعات اللاجئين عن المدارس.

وفي الحقيقة، فإنّ سوريا معرضة لأن يكون لديها جيل منفصل عن التعلم والتعليم. وستكون هذه كارثة وطنية كبرى لا سابق لها، ولا نظير لها في أي من أزمات العالم وصراعاته. إنه ناقوس خطر يجب أن يقرعه الجميع قبل فوات الأوان.

مشكلة الصحة

يحذر تقريرٌ أصدرته المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين يوم ٢٦ نيسان ٢٠١٤ من أن أزمة اللاجئين السوريين تعمل بصورة كبيرة على إجهاد الخدمات الصحية في البلدان المحيطة، فيما يواجه اللاجئون صعوبات متزايدة في الحصول على ما يحتاجون إليه من علاج ذي جودة، خاصة هؤلاء الذين يعانون ظروفاً صحية مزمنة ومكلفة.
يشمل ذلك الإصابات والأمراض النفسية والأمراض المعدية على سبيل المثال، أمراض الجهاز التنفسي والإسهال والحالات الجلدية وأمراض العيون، التي عادة ما يُكشف عنها في مواقع اللاجئين الأخرى في أنحاء العالم، إضافة إلى أمراض مزمنة أخرى أكثر كُلفة وأطول أجلاً مثل السكري وضغط الدم وأمراض القلب والأوعية الدموية، إلى جانب رعاية الإحالة الباهظة التكاليف، حيث تُشخص وتُعالج بصورة أكثر شيوعاً في البلدان ذات الدخل المتوسط.
ومع وجود ما يزيد عن ثلاثة مليون لاجئ سوري في تلك الدول، هناك مشكلتان رئيسيتان تواجهان النظام الصحي. أولاً، تزايد التحدي أمام توفير الحصول على رعاية صحية ذات جودة للاجئين السوريين، خاصة للأشخاص الذين يعيشون خارج المخيمات، حيث ينخفض التمويل الخاص بأزمة اللاجئين. وثانياً، ما يسببه تزايد أعداد الأشخاص الذين يحتاجون إلى مساعدة طبية من إجهادٍ للخدمات الصحية القائمة في كل دولة من الدول المتضررة.

وفي الأردن والعراق وتركيا، تقوم الحكومات والمفوضية والعديد من المنظمات الأخرى بتغطية تكاليف الرعاية الصحية، ولكن توفير رعاية الحالات باهظة التكاليف، مثل الغسيل الكلوي وجراحة العظام وعلاج السرطان، بات أكثر صعوبة. وفي لبنان، حيث نظام الرعاية الصحية المخصخص بصورة كبيرة وحيث تقاسم التكاليف هو الأمر الاعتيادي، فإنّ نقص الموارد يعني أن تُضطر المفوضية والوكالات الشريكة إلى خفض الدعم لكل من الرعاية الصحية الأولية ورعاية الإحالة الصحية الأكثر كلفة.

ويلاحظ أن الخدمات الوقائية، وعلاج الأمراض المزمنة ورعاية الإحالة الباهظة التكاليف لا تتوفر بصورة ملائمة بتكلفة يستطيع اللاجئون تحملها، رغم الدعم الذي تقدمه الحكومات والوكالات الإنسانية.
إن الواقع المأساوي الذي يعيشه السوريون في بلدان النزوح الإجباري يتطلب جهداً أكبر وتعاوناً أكثر بين المنظمات الإنسانية الدولية وبين بين الوكالات الإنسانية، كما يتطلب تدخلاً أكثر جدية من المجتمع الدولي، حيث إنّ هذه المأساة ما فتئت تكبر وتزداد تأثيراتها ليس فقط على السوريين ولكن على كل دول الجوار.

فريق نسائم سوريا

عين العرب

كوباني

من سمع ليس كمن رأى

غيفارا نبي

منذ أكثر من عام وكوباني (عين العرب) تتعرض لحصارٍ شرس من قبل قوى الظلام المتمثلة بعناصر تنظيم الدولة الإسلامية في الشام والعراق «داعش»، حصارٌ شمل كلّ مقومات الحياة الأساسيّة من ماء وكهرباء، وقبل أكثر من شهر تعرضت قرى كوباني (عين العرب) لهجوم منظم من «داعش» بجيش كبير من العناصر المسلحين المدربين، والمدعومين بأسلحة ثقيلة وأسلحة نوعية، وقد تم هذا الهجوم على ثلاثة محاور (شرقيّة وجنوبيّة وغربيّة) وانتهت بالسيطرة على أكثر من ٣٨٠ قرية، وبدأت بعدها تُعدّ العدّة لاقتحام المدينة التي أبى شبابها ورجالها تركها عرضة للوقوع بيد تجار الموت، واستمروا مرابطين للدفاع عنها وصد محاولات الظلاميين لاقتحام مدينة السلام.

كوباني اليوم تُشبه حمص في حصارها، تشبه ستالينغراد في صمودها متحدّيةً مدافع ودبّابات وصواريخ تنظيم «داعش»، ضمن أوضاع مأساويّة مريرة يستعدّ أبناؤها المخلصون لحرب شوارع ولا سيما أنّ تنظيم «داعش» بات على أطراف المدينة التي لم تسلم من عشرات القذائف التي انهالت على حارات المدينة وخلّفت عشرات الجرحى والضحايا المدنيّين.
اعتقلت «داعش» عشرات المدنيّين ولا سيما الّتي شكّت بانتمائهم إلى وحدات الحماية الشعبية ypg حيث اعتقلت خمسة مدنيين كورد في قرية ميناس ٥ كم غربي وجنوب مدينة كوباني، واعتقال مواطن آخر في قرية علبلور. والمعتقلون هم: ياسر أحمد، محمد أحمد، عادل أحمد، ولات أحمد من (قرية ميناز) ورمضان قادر من (قرية علبلور(، هذا وقد قنص إرهابيّو تنظيم «داعش» المواطن رمضان سعدون جول بك وهو من قرية جخور ٥ كم في ريف كوباني الغربي ما أدى إلى استشهاده. وحول اعتقالات المدنيّين يحدّثنا االمواطن (م.ر) الفارّ حديثاً من قرى كوباني الشرقيّة: «بعد انسحاب قوّات الحماية الشعبيّة هرب الجميع وبقينا ثلاثةً فقط في القرية أنا وإخوتي، بعد يومين دخل تنظيم «داعش»، وضعوا الأسلحة على رؤوسنا وهدّدونا بالذبح لأنّنا كفّار على حدّ قولهم، واتّهمونا بأنّنا موالين لحزب ال pyd، تركونا بعد أن أقسمنا أنّنا مسلمون، نصلّي ونصوم، وأنّ لا دخل لنا بالحزب، أمهلونا بعدها ثلاث ساعات لنغادر القرية باتجّاه الرقة».

الجدير بالذكر أنّ أكثر من مئتي ألف نازح فرّ من قرى كوباني «عين العرب» والتي يبلغ عددها ٣٨٤ قرية، وتعرّض بعض الأفراد الذين بقوا في قراهم لانتهاكات جسيمة من قبل تنظيم «داعش» وصلت لقطع الرأس، وقد تواترت الأنباء حول عدد المدنيين الذين قتلوا على يد التنظيم دون تأكيد أو إحصاء رسمي إلّا أن التنظيم أقدم يوم ٣٠ سبتمبر على نشر صور شابّ كوردي مقطوع الرأس في مواقع التواصل الاجتماعيّ، وتمّ التأكد بعد التواصل مع أهل الشاب الذي قطع رأسه (زهير مصطفى) مواليد ١٩٧٢ من قرية بيندر في كوباني علماً أنّه مريضٌ عقليّ.
وفي حديثٍ عبر الهاتف مع (م.ر) وهو أيضاً من القرى الشرقية لريف كوباني ويبقى متوارياً عن الأنظار في قريته: «أنا الوحيد الموجود في قريتي، معظم منازل القرى مفتوحة الأبواب، فتّشوا عن الأسلحة في كلّ المنازل وذهبوا باتّجاه المدينة، لم أترك القرية أختبأُ ليلاً في منزلي وأخرج نهاراً على دراجتي النارية على أتوستراد حلب الرقّة لأشتري ما يسد الجوع، شاهدت رأساً مقطوعاً في ساحة صرين على الأوتستراد قبل يومين»

أمّا كوباني المدينة فهي في حالٍ يرثى لها، فخطر التنظيم يحدق بها وقذائف دبّاباته وهاوناته التي تنهال على المنازل تكاد لا تتوقف مخلّفة خلفها الكثير من الجرحى، وقد استشهد في الأيام الأخيرة المنصرمة حوالي أربعة أشخاص بشظايا قذائفهم.

كوباني اليوم بلا كهرباء مطلقاً، بلا كادر طبّي، نزح الكثير من الأطباء والمسعفين ولاسيما بعد وصول تنظيم «داعش» إلى داخل مدينة كوباني، انعدمت مقوّمات الحياة كليّاً في المدينة، لا محال، ولا بقاليّات إلاّ ما ندر، ومن تبقّى من مدنيّيها ينامون ليلاً على الحدود المحرّمة بالقرب من سكّة الحديد ويعودون صباحاً إلى منازلهم.

هي معركة جديدة بين قوى الظلام ومدينة سورية كانت في يوم حاملة قيم الثورة السورية في مراحلها الأولى، عبر مظاهراتها واعتصاماتها التي كانت تصدح في ساحاتها الأصوات المطالبة بالحرية والكرامة والمصير الواحد للشعب السوري.

تستحق كوباني (عين العرب) أن نزحف إليها، على الأقل في أرواحنا ووجداننا، فمثل هذه المدن أو الأيقونات لا تموت، قد تمر بمحنة لكنها تستمر بالمقاومة برموش عيون أبنائها، وفي النهاية ستنتصر!

بعد اندلاع الثورة السورية وما رافقها من تطورات وأحداث وقضايا، جعلت المواطن السوري يعيش الهموم والمآسي، وعلى الرغم من كل ذلك بقيت سنة الزواج سارية بل وبحسب التقارير الواردة ارتفعت نسبة طالبي الزواج مما أدى إلى ارتفاع نسبة الولادات إلا أن هؤلاء تجاهلوا أمراً لابد منه، هو فحص ما قبل الزواج، الأمر الذي سبب حدوث مواليد يحملون عاهات وأمراض وراثية سببت لذويهم مصاعب ومآسٍ جديدة زادتهم هماً أخر على همومهم، ترافق ذلك مع عدم وجود الرعاية الصحية والمخابر والمراكز الصحية، وغفلة وسائل الإعلام عن هذا الموضوع.

«ياسمين سوريا» تحاول من خلال هذا المقال تسليط الضوء على مسالة «الفحوصات الطبية ما قبل الزواج» وخصوصاً بعد أن تجاهلها الجميع، الناس والمختصون، والإعلام. وللوقوف على أهمية الموضوع، توجهنا لسؤال الطبيبة النسائية «رامية مستو» التي قالت: «تعد فحوصات ما قبل الزواج ضرورة قصوى من أجل حصر العديد من الأمراض الخطيرة، وللحيلولة دون إنجاب أطفال مصابين بالأمراض الوراثية وهي حق لكلا الطرفين المقبلين على الارتباط بالإضافة إلى أنها واجب الأبوين تجاه طفلهما المقبل على الحياة في أن يكون سليماً ما أمكن». وتضيف: «برزت أهمية الفحوصات ما قبل الزواج من خلال ما حققته من نتائج في السنوات الماضية، حيث تم القضاء بشكل كامل على مرض التلاسيميا (وحش البحر المتوسط) في قبرص بعد أن كان الأكثر شيوعاً فيها، حيث إنّ واحداً من أهم هذه الفحوصات الإلزامية هو الفحص المتعلق بمرض التلاسيميا».

الفحوصات الطبية
وقاية من الأمراض المستقبلية

توضح الدكتورة «رامية» قائلة: «مع تطور العلم واكتشاف العديد من الأمراض ومعرفة أسبابها وطرق الوقاية منها، أصبح من الضروري التوسع في بحث فحوص ما قبل الزواج لتلبي توقعات الشباب المقبلة على بناء أسرة سليمة خالية من الأمراض، أو المشاكل الاجتماعية الناجمة عن الانفصال بسبب عدم قدرة الزوجين على الإنجاب أو إصابة أحدهما بمرض وراثي أو معدٍ، وبالتالي فهذه الفحوصات ضرورية جداً وخاصة في العائلات التي توجد فيها أمراض وراثية أو عند الشك بوجود أمراض معدية لدى أحد الطرفين». وتضيف: «فحص الدم أصبح إلزامياً في العديد من الدول ومنها سوريا، وذلك

لمعرفة فيما لو كان أحد الوالدين مصاباً بالتلاسيميا والأنيميا المنجلية، أو الأنيميا الفولية، ويعتبر الأول هو الأكثر شيوعاً ففيه تحصل طفرة في مكونات الهموغلوبين مما يؤثر على تكسر الكريات الحمراء وهلاكها ويسبب سلسلة من المضاعفات تنتهي غالبا بالوفاة في العقد الثالث من العمر، إلا إذا أجريت لهم عملية زرع نخاع جديدة، وبإجراء فحص بسيط للدم يتم فحص نسبة الهيموجلوبين في الدم وحجم كرات الدم الحمراء يمكن غربلة الحالات التي تحتاج لفحوصات أخرى كعمل تحاليل الدم المفصلة لأنواع الهيموجلوبين عن طريق الفصل الكهربائي والتي تثبت قطعاً الإصابة بالتلاسيميا وبالتالي يمكن معرفة الحالات التي قد تترافق مع ولادة طفل مصاب بهذا المرض».

وحول احتمالات الإصابة، تقول د. رامية: «إذا كان كلا الزوجين حاملاً للبيتا تلاسيميا فإن احتمال إصابة الطفل بالبيتا تلاسيميا هي ٢٥٪ في كل مرة تحمل فيها المرأة، لأنّ النسبة تكون: ٢٥٪ بأن يكون الطفل مصاباً، ٢٥٪ بأن يكون الطفل سليماً ، وبالتالي ٥٠٪ يكون الطفل حاملاً للبيتا تلاسيميا، أما إذا كان أحد الزوجين سليماً من أمراض الدم الوراثية والآخر مصاباً فيعتبر الزواج آمناً، علماً أن الأطفال سيكونون حاملين للبيتا ثلاسيميا، ودائماً يبقى الخيار للطرفين في متابعة الزواج وإنجاب طفل أو عدمه.. أو الاستعانة بالطب الحديث لزرع جنين لا تحمل صبغياته الطفرة المرضية».

وتوضّح د. رامية: «لا تقتصر الفحوص على فحص الدم فحسب بل يوجد فحوص أخرى كالفحص الوراثي العائلي، وهنا الفحص يكون انتقائياً طبقاً للمرض الوراثي الموجود في عائلة أحد الطرفين، كمثال مرض الحثل العضلي الدوشيني هو مرض وراثي يصيب جميع أنواع العضلات في الجسم، ويتميز بضعف العضلات الذي يبدأ في عضلات الحوض، ثم يتطور بسرعة ليصيب جميع عضلات الجسم، وهو ما يؤدي إلى الإعاقة الحركية مبكراً ومن ثم الوفاة في منتصف العمر، وهو مرض غير نادر حيث تبلغ معدل الإصابة واحد من ٣٥٠٠ ولادة من الذكور تقريباً، ونادراً ما يصيب الإناث.

وبالتالي فإجراء الفحوصات الوراثية تعتبر ضرورة ومسؤولية حياتية وخصوصاً لدى العائلات التي تعاني من بعض الأمراض الوراثية».

العقم ؟
وما دور تحليل ما قبل الزواج بمسألة الانجاب؟

وعن العقم ودور تحليل ما قبل الزواج تقول الدكتورة رامية: «تُعد مسألة العقم قضية اجتماعية مهمة ولاسيما في مجتمعاتنا الشرقية التي ترى أن الإنجاب ضرورة أساسية لاستقرار واكتمال الأسرة ومن هنا كان للفحوصات ما قبل الزواج أهمية شديدة لمعرفة قدرة الطرفين على الإنجاب، وتشمل فحص للحيوانات المنوية عند الرجل بالإضافة لهرمونات الذكورة للتأكد من سلامتها، في حين يتم فحص الهرمونات المسؤولة على حدوث الطمث والإباضة عند الأنثى، إضافة إلى الفحوصات الأخرى كتصوير الرحم والمبيضين بجهاز الاولتراسوند». يبقى الأهم دائماً هو فحوصات الأمراض القابلة للانتشار عن طريق الاتصال الجنسي، فهي من حق كل طرف يريد الارتباط أن يكون على علم مسبق وكامل بوجود هذه الأمراض عند قرينه قبل الاتصال به. ومن هذه الفحوصات هي عمل وظائف الكبد وأمراض الكلى المزمنة.. ففي حالة التهاب الكبد الوبائي B الشائع جداً فينصح بشدة للطرف الآخر أن يأخذ لقاح التهاب الكبد للفيروس B إذا أراد الارتباط بالطرف المصاب.. إضافة إلى الالتهابات الجنسية الأخرى التي تسبب إصابات خطيرة للشريكين وللجنين في حال حدوث الحمل كالعدوى الحاصلة من الهيربس الجنسي، مرض نقص المناعة المكتسب ـ الايدز، والثآليل التناسلية التي يسببها الفيروس الحُلَيمي البشري ولعل أكثرها شيوعاً مرض الزهري ويسمى أيضاً بالسفلس أو الإفرنجي والذي يسبب إصابات خطيرة للجنين في حال حدوث الحمل».

وفي النهاية يبقى خيار الارتباط دائماً للشريكين وهذه التحاليل ما هي إلا وسيلة توعوية لضمان حياة صحية سليمة للأسرة التي هي الخلية الأساسية في المجتمع، ومن هنا نرى من الضروري ألا يُغفل أحد من المقدمين على الارتباط القيام بالتحاليل اللازمة مهما كانت مكلفة لأن ما يمكن أن يتكبده من خسائر لا تقدر بمال حيث ستكون في صحته وصحة أبنائه.

بدر حسين

أعزاز مقبرة دبابات الطاغية

صرخة الحرية في السلم والحرب

أعزاز مدينة في شمالي سوريا، وهي مركز منطقة إدارية تابعة لمحافظة حلب،تقع شمال غربي حلب على مسافة ٤٨ كم،تقع في القسم الجنوبي من جبل برصايا الذي يعد جزءاً من هضبة مرج دابق، في منطقة تسمى «سهل أعزاز»، تتوضع ومن الجهة الشمالية منها الحدود السورية التركية، إذ تبعد أعزاز عن معبر بابالسلامة الحدودي بحدود ٣ كم، بينما تبعد ٧ كم عن مدينة كلس التركية. ويتبع لأعزاز بحسب التقسيمات الإدارية خمسة مراكز ناحية هي: مارع وأخترين وتل رفعت وصوران ونبل، كما يتبع لمدينة إعزاز ١٢٥قرية وبلدة وبلدية حيث يبلغ تعداد سكانها الإجمالي نحو ٦٢٥ ألف نسمة بحسب إحصائيات عام ٢٠١١.

أعزاز في التاريخ:

وعن أعزاز في التاريخ، حدثنا الإعلامي بدر حسين، قال: «أعزاز أو كما ذكرت كتب التاريخ: مدينة قديمة عند سفح تل عرف باسمها ورد ذكرها باسم «هازار» عندما اكتسح الآشوريون سوريا، ثم عرفت باسم تل عزاز. وذكرها ياقوت الحموي في معجمه باسم «عزاز» و»أعزاز»، فيها جامع قديم يعرف بالجامع العمري الكبير يعود بناؤه إلى سنة ٧٣٧م، وفي سنة ٩٧٤م ضرب زلزال المنطقة ودمر فيما دمر قلعة أعزاز، فأعيد ترميمها. وفي سنة ١١٥٢م احتلها الصليبيون بقيادة القائد الأرمني جوليانوس ودعوها «هازارت»، لكن صلاح الدين حررها سنة ١١٧٥م، وعمّر ابنه الملك الظاهر غازي قلعتها، ثم خربها المغول سنة ١٢٦٠م».

كانت أعزاز في العهد العثماني تابعة لقضاء كلّس، وبقيت قرية متواضعة حتى مطلع القرن العشرين لايزيد عدد سكانها على ١٥٠٠ نسمة، حتى عُقدت اتفاقية أنقرة في عام ١٩٢١ ، وفصلت كلّس عن سورية، بقيت أعزاز من القرى السورية فجعلت مركزاً للقضاء، وألحقت بها القرى الأخرى كما ألحق بها عدد من القرى التي فصلت عن قضاء جبل سمعان، وأدى ذلك إلى بدء توسع أعزاز، وبدأ عدد سكانها يزداد بالهجرة إليها من القرى والمدن المجاورة، ولجأ إليها عدد كبير من المهاجرين الأرمن الذين بنوا في غربها بيوتاً وكنائس، وماتزال تلك الحارة تسمى حارة الأرمن مع أنهم هاجروا من المدينة. وقد ارتفع عدد سكان أعزاز سنة ١٩٣٠ إلى نحو ٥٠٠٠ نسمة، كان ثلثهم من الأرمن، وفي عام ١٩٨١ بلغ عدد سكانها ٢٥٠٠٠ نسمة أما حالياً فيبلغ حوالي ٧٥٠٠٠ نسمة. وعامة سكانها من العرب المسلمين، وهناك أقلية من الأكراد والتركمان.

الزراعة والصناعة في أعزاز

تبلغ مساحة الأراضي الزراعية في إعزاز وريفها نحو ٥٥ ألف هكتار من الأراضي الخصبة، يمر عبر سهولها نهر قويق الذي يتم تجميع المياه من خلاله في سد الشهباء الوحيد ضمن المنطقة، حيث تم إهمال هذه السهول من قبل النظام بمشاريع الري على الرغم من وجود دراسات تتضمن إيصال المياه من نهر الفرات، لتبقى هذه السهول فقيرة بالمياه تعتمد على مياه الأمطار.

يعمل قسم كبير من السكان بالزراعة وتربية الحيوانات، وتعتمد الزراعة فيها على الأمطار التي يبلغ متوسطها السنوي نحو ٥٠٠ مم، وتشتهر بزراعة القمح والقطن والخضروات الصيفية والبطاطا، كما يزرعون الأشجار المثمرة التي تشتهر بها المنطقة منذ القديم ولاسيما الزيتون والكرمة والتين والكرز. أما الزراعة المروية فمحدودة المساحة، ولاسيما بعد أن حول الأتراك مياه وادي طفشين لري أراضيهم.

يهتم بعض سكان أعزاز بتربية الماعزوالغنم والأبقار إضافة إلى عناية بعضهم بتربية النحل وتربية الطيور، وتقوم على المحصولات الزراعية والمنتجات الحيوانية عدة صناعات محلية ومنها استخراج زيت الزيتون، ففي أعزاز أربع عشرة معصرة حديثة لاستخراج الزيت. وتشتهر مدينة أعزاز بصناعة جبن الماعز، وهي من أكبر المدن التي تصنع الآلات الحديثة لعصر الزيتون وبالإضافة لصناعة السيارات ثلاثية العجلات وإصلاح السيارات والجرارات وصناعة المقطورات الزراعية والأثاث الخشبي ومواد البناء كالبلاط والبلوك. كما تشتهر اعزاز بأسواقها وخاصة السوق الأثري

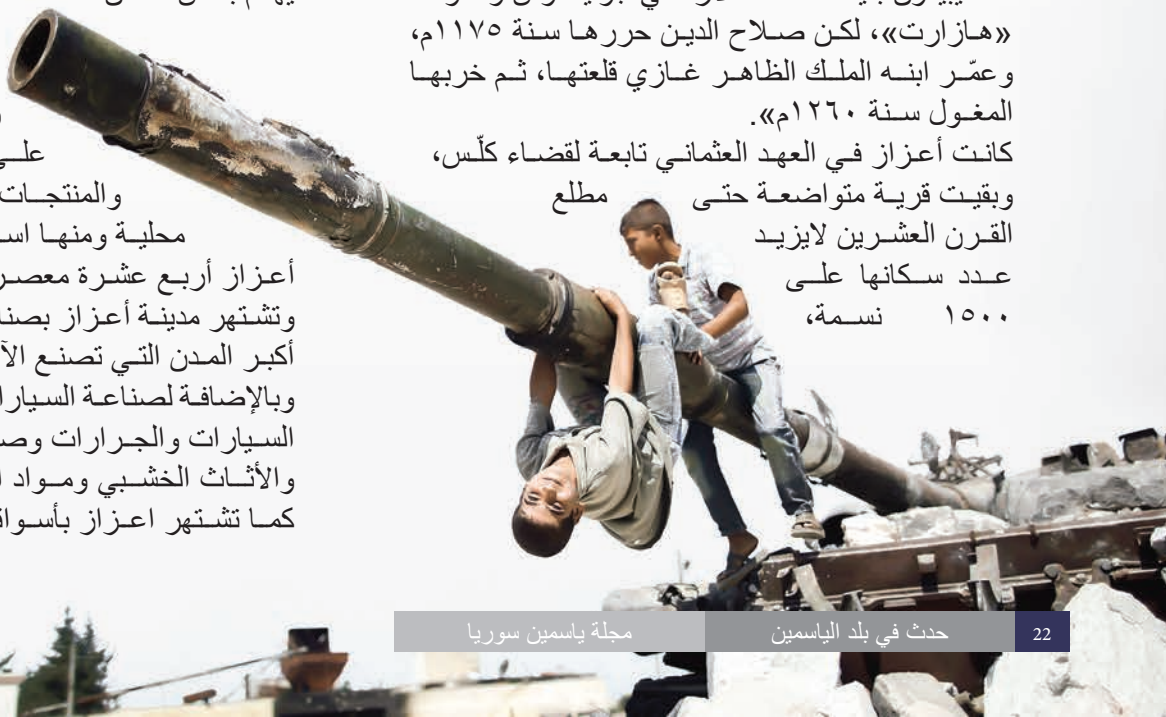

المسقوف الذي يحتوي على معظم السلع الغذائية ويوجد في إعزاز سوق الخميس والذي يسمى (بالبازار) وسوق الهال.

أعزاز والثورة السورية

وعن دور المدينة في الثورة السورية، حدثنا الناشط «أحمد العزيزي» قائلاً: «أعزاز أول مدينة سورية خرجت عن سلطة النظام بريف حلب الشمالي وثاني مدينة بعد عندان تحمل السلاح للتصدي للنظام، والمدينة الأولى التي دخلها الجيش النظامي بعد بدء الحراك السلمي.شهدت المدينة حراكاً ثورياً منذ البداية فكان وجودها أساسياً في المظاهرات السلمية منذ انطلاق شرارة الثورة لكنها قُوبلت بقمع شديد من قبل القوى الأمنية نظراً لكونها منطقة حدودية، وقدمت المدينة أول شهدائها الشاب (باسم مرعنازي) يوم ٢٢ تموز ٢٠١١. اقتحم الجيش النظامي المدينة يوم ٢٥ شباط ٢٠١٢ في محاولة لإخماد الثورة، حيث كان أول شهيد هو أحمد حميد عموري بطلقة في الرأس، ليتبعه أكثر من سبعة شهداء بينهم الطفل بشير زياد علوي لتكون أعزاز أول مدينة يدخلها الجيش بالريف الشمالي».

وأضاف قائلاً: «استمر أهل المدينة في الحراك السلمي إلى أن تمكن الأهالي من تأمين عدد من البنادق، وبمساعدة الجيش الحر، هاجم الأهالي المفارز والحواجز الأمنية بإعزاز وطردوهم إلى أطراف المدينة.خاضت المدينة معركة كبرى استمرت ١٩ يوماً بمؤازرة كتائب الجيش الحر من المدن المحيطة حتى تم طرد الجيش النظامي منها والسيطرة على معبر باب السلامة الحدودي، وقدمت أعزاز خلال تلك المعركة ٥٧ شهيداً ودمّرت معظم دبابات جيش الأسد. وكانت تلك المدينة أو (مقبرة الدبابات) كما يسميها أهلها مفتاح التحرير والنصر لكل ريف حلب الشمالي ومعبر باب السلامة الحدودي المتنفس الوحيد وشريان الحياة لحلب وريفها.

الزائر لأعزاز يرصد الدمار الهائل بالشوارع والمنازل والمدارس والمستشفيات، بينما بقيت الدبابات المدمرة والمعطوبة في شوارعها شاهداً على ضراوة المعركة وشراستها، وإشارة إلى هزيمة جيش هاجمها بالطائرات والدبابات والصواريخ».

المجلس المحلي لمدينة أعزاز

وعن المجلس المحلي في المدينة وكيفية تشكيله والمشاريع المنفذة، حدثنا الأستاذ «توفيق حسانو» قائلاً: « في أوائل نيسان منعام ٢٠١٣ تنادى أهل المدينة فيما بينهم لتشكيل مجلس محلي لإدارة شؤون المدينة ومحاولة تخفيف العبء عن السكان وتأمين متطلباتهم بشكل مؤسساتي، كما تم تأسيس ٣٠ مجلس محلي لإدارة شؤون القرى والبلدات والمدن التي تتبع لها وقد تم منحها تراخيص من قبل مجلس محافظة حلب الحرة. وفي العاشر من شهر أذار لعام ٢٠١٤ تم عقد اجتماع جماهيري لفعاليات المدينة وتم انتخاب مجلس محلي جديد، باشر بالعمل المنظم والممنهج وتم إعادة تفعيل مركز الدفاع المدني وشعبة المياه والكهرباء والنظافة وشعبة الهاتف وتفعيل خطوط الهاتف في المدينة، كما تم تشغيل مشفى أعزاز الوطني من خلال الدعم الواصل من قبل المنظمات الإنسانية ومن قبل وزارة الصحة في الحكومة السورية المؤقتة.ويقوم المجلس المحلي وبتمويل مالي من البرنامج الاقليمي السوري بترميم المجلس المحلي وصيانة آليات البلدية وقيمة محروقات لهذه الآليات، كما وبدعم من وحدة تنسيق الدعمacu تم تأمين معدات وآليات لمنظومة الدفاع المدني، وعن طريق مجلس محافظة حلب الحرة ووزارة الادارة المحلية تم تقديم دعم إغاثي وسبع آليات، كما يتم تحصيل دعم من خلال الطحين المقدم من منظمة مرسي كوربس».

أهم المشاريع المنفذة في المدينة:

وحول المشاريع المنفذة حالياً، أخبرنا: «من يدخل إلى مقر المجلس المحلي لمدينة أعزاز يشعر وكأنه في خلية نحل، فهناك أكثر من مشروع حيوي يقوم المجلس بتنفيذه ومن أهمها:

١ ـ مشروع النظافة وتشغيل البلدية وبكلفة تقديرية شهرية تصل إلى مليون ليرة سورية تتضمن قيمة محروقات وصيانة آليات البلدية وحوافز مالية للعاملين.

٢ ـ مشروع إعادة تأهيل المركز الثقافي ومقر المجلس المحلي وصيانة وتشغيل المدارس.

٣ ـ مشروع استجرار المياه من خلال صيانة مضخة الاستجرار على سد ميدانكي.

٤ ـ الإشراف على الأفران من خلال توزيع الطحين وتنظيم البيع ومراقبة الأفران من حيث الجودة والتوزيع.

٥ ـ مشروع تأهيل المسلخ وهو مذبح للمواشي يهدف إلى ذبح الذبائح بشكل صحي منعاً لانتشار الأوساخ أمام المحال التجارية والأسواق بالإضافة للإشراف على سلامة الذبائح من الأمراض والغش».

أعزاز صرخة الحرية في ريف حلب الشمالي تحاول ومن خلال جهد أبنائها وعملهم الدؤوب تقديم مأثرة العمل المدني الجماعي المسخَر لصالح المدينة وأهلها، وأن تسعى لترميم ما دمرته آلة الطغيان العسكرية.

فريق ياسمين سوريا

أنتم ضحكة الحياة

حملة تطوعية تحاول زرع الفرحة

شيرو علو

شهدت مدينة عين العرب «كوباني» في الآونة الأخيرة، كباقي المدن السورية، حالة نزوح جماعي الى تركيا إثر الاشتباكات الدائرة بين قوات الـ YPG- وقوات الدولة الإسلامية «داعش» التي سيطرت على كافة القرى وأصبحت على مداخل المدينة، فاضطر الأهالي أن يتركوا بيوتهم وأرزاقهم وينزحوا خوفاً من مجزرة محتملة، أو هرباً من قذائف مدفعية ودبابات «داعش» التي كانت تقصف المدينة بشكل عشوائي.

وهكذا وخلال ثلاثة أيام استقبلت الحدود التركية ما لا يقل عن ٢٠٠ ألف نازح من المدينة وريفها، وهم بحالة نفسية سيئة بسبب هروبهم المفاجئ، ولا سيما الأطفال، أكثر المتضررين من هذه الحرب المجنونة، فها هم وحيدون في العراء مشردون، خرجوا من بيوتهم دون أن يحملوا معهم أي شيء، حتى أحلامهم بغد مشرق تركوها وحيدة في الخراب العميم الذي حل ببيوتهم، تركوها مخبئة بدفاتر رسومهم المنسية في حقائبهم المدرسية التي ما فتئت تنتظرهم ليحملوها في مشوارهم الصباحي نحو مدارسهم.

أمام هذا الواقع، ورغبة برسم البسمة من جديد على وجوه الأطفال المتعبة، قام مجموعة من الشبان والفتيات بالتطوع وإطلاق حملة «أنتم ضحكة الحياة» في منطقة سروج التركية التي ضمت أكبر عدد من النازحين، للعمل على مشروع دعم نفسي عاجل للأطفال، وإدخال قليل من الفرح إلى قلوبهم المنهكة، بإمكانيات بسيطة وبجهود فردية، ولكن بعزيمة تشبه السوري حين يقرر أن يكون سورياً، إنساناً، بلا تحزبات ولا زوايا ضيقة من الطائفية والإثنية.

حدثنا «جيفارا نبي» أحد القائمين على الحملة: «أقمنا ورشة تدريبية في مدينة غازي عنتاب، دربنا مجموعة من الشباب وخرجنا من هذه الورشة بفكرة حملة دعم نفسي لأطفال كوباني، في مدينة سروج التركية، لرفع معنويات الأطفال وخاصة ضمن الأوضاع السيئة التي مروا بها، وذلك ضمن الإمكانيات المحدودة التي توفرت لدينا، وقد بلغ عدد الأطفال ما يقارب ٤٥ ألف طفل فقط في مدينة سروج من مختلف الأعمار، يفتقدون أبسط مقومات حياة الأطفال، موزعين في المخيمات والأماكن العامة كالحدائق والجوامع، وجوه بائسة تحتاج إلى اللعب والضحك، حيث من أهم أهداف الحملة: إدخال البهجة ورسم الابتسامة على وجوههم من خلال أنشطة ترفيهية وتربوية تشاركهم باستعادة طفولتهم».

كما حدثنا «أحمد شيخ سيدي» أحد المتطوعين في الفريق قائلاً: استطعنا العمل على عدد كبير من الأطفال ضمن الإمكانيات المحدودة والمتوفرة لدينا من خلال عدة نشاطات، كتقديم مشهد مسرحي كوميدي قدمه أحد المتطوعين على شكل مهرج والذي استطاع أن يضحك الأطفال وأن ينسيهم الحالة التي هم فيها، إضافة إلى توزيع أوراق رسم وأدوات التلوين ليفرغوا طاقتهم من خلال الرسم، وأيضاً توزيع بعض الهدايا كالبالونات ودفاتر وأقلام وبعض الألعاب، وفي النهاية تم توزيع المأكولات كالبسكويت والعصير واستغرق هذا العمل لمدة يومين لم نستطيع احتواء كافة العدد لأن الإمكانيات كانت محدودة، ولن يتوقف عملنا هنا بل سنتسمر في الحملة في الأيام القادمة».

أدخل المتطوعون الفرحة والحب والتآلف في نفوس الأطفال وعقولهم، في محاولة منهم لزرع الحلم من جديد، وإبعاد صورة النزوح حتى لا ينشئوا على ما عاشوه من تشرد وخوف وكراهية، هي صرخة من متطوعين سوريين حاولوا أن يزرعوا الفرح حتى لا نترك الطفولة تموت، حاول المتطوعون أن يُشعلوا شموع الأمل والعودة الى الوطن، إلى مدراسهم، إلى الطفولة التي افتقدوها.

«أنتم ضحكة الحياة» حملة إسعافية إنسانية تجاوزت التنظيرات الجوفاء وحاولت أن ترسم مساحة من فرح بما تيسر لها من إمكانيات.

ما زالت الأحلام ممكنة التطوّع درب الحلم نحو التحقّق

فريق صنّاع الحياة
Life Makers Team

«صنـاع الحيـاة» ربمـا هـو اسـم قديـم تـم تداولـه فـي سـنين سـابقة وفـي بلـدان مختلفـة، لكنـه هنـا وفـي حلـب، تحـوَّل لاسـم لتجربـة شـبابية مدنيـة جديـدة، فكّـر بهـا ونفذهـا، فريـق عمـل مـن شـباب سـوري قـرر عـدم الهـروب مـن سـاحة المعركـة، وقـرر أن يسـتمر فـي معركتـه الأساسـية، ألا وهـي المسـاهمة فـي بنـاء الإنسـان السـوري الجديـد، مـن خـلال العمـل علـى الأطفـال، حلـم المسـتقبل، والأمـل الـذي يمكـن أن نبنـي عليـه.

ومـن هـذه الفكـرة بالـذات تشـكّل فريـق صنـاع الحيـاة مـن مجموعـة مـن الناشـطين والعامليـن فـي الشـأن التربـوي للقيـام بتنفيـذ الحمـلات الإعلاميـة ومشـاريع التنميـة البشـرية فـي حلـب الخارجـة عـن سـلطة النظـام. ابتـدأت الفكـرة بحلـم قديـم، وهـي تأميـن مدرسـة خاصـة بتنميـة المواهـب والتركيـز علـى قـدرات الإبـداع لـدى الأطفـال، تسـاهم فـي الدعـم النفسـي لهـم ضمـن ظـروف الحـرب والدمـار والمـوت التـي تحيـط بهـم، وفعـلاً مـع شـباب مجموعـة «صنـاع الحيـاة» تحـول هـذا الحلـم إلـى حقيقـة وتـم افتتـاح المدرسـة علـى شـكل معسـكر ترفيهـي فـي حـي طريـق البـاب وضـم أكثـر مـن خمسـين طفـلاً مـن أبنـاء الشـهداء والأيتـام.

ويتـم تدريـس المـواد الإبداعيـة مـن رسـم ورياضـة وغنـاء، حيـث يتـم تخصيـص حصـة درسـية للرسـم ويُتـرك للطـلاب أن يرسـموا مـا يشـاؤون دون تدخـل مـن المدرّس بهـدف تفريـغ شـحنات الطاقـة لديهـم وكذلك لتفريـغ الكثيـر مـن الاحتقانـات التـي أورثتهـم إياهـا حـالات المـوت والدمـار. أمـا فـي الغنـاء فيتـم التركيـز علـى أغانـي الطفولـة التـي تركّـز علـى قيـم الحـب والتسـامح والتعـاون، كمـا يتـم تعليمهـم أغانـي وأناشـيد الثـورة لتبقـى قيـم الثـورة الأولـى مـن عدالـة وحريـة وكرامـة مزروعـة بأذهانهـم، كمـا يتـم تخصيـص وقـت للرياضـة الجماعيـة مـن تمارين سـويدية، وكذلـك القيـام بمباريـات مختلفـة والهـدف أن يشـعر الأطفـال بحريـة اللعـب الـذي يسـاعدهم علـى التـوازن النفسـي.

عمـل جماعـي رائـع تقـوم بـه مجموعـة مـن الشـباب المتطـوَع الـذي لـم يبـادل حلمـه بالسـفر والهجرة واسـتمر مقاتـلاً فـي سـبيل تحريـر الأطفـال مـن الضغـوط النفسـية والاجتماعيـة التـي خلفتهـا الحـرب، وزرع البسـمة علـى وجوههـم.

كمـا أقـام الفريـق حملـة «حتـى يكونـوا بخيـر» والتـي اسـتهدفت الأطفـال ضمـن احتفـال رسـم فيـه الأطفـال وغنـوا وقدمـوا الكثيـر مـن إبداعاتهـم الفطريـة وحلمهـم بغـد مشـرق رغـم كل مـا يعيشـونه مـن مـآس ودمـار.

«صنّـاع الحيـاة» عمـل يذكرنـا مـرة بعـد أخـرى أن الأحـلام ليسـت طواحيـن هـواء، وحيـن يجتمـع الشـباب الواعـي مـع الحمـاس مـع وضـوح الرؤيـة، فـلا بـد أن يغـدو الحلـم حقيقـة.

«صنّـاع الحيـاة» رسـالة للعالـم أجمـع أن الشـباب السـوري قـادر وتحـت أي ظـرف أن يعمـل وأن يقـدّم مـا تعجـز مؤسسـات كاملـة عـن تنفيـذه.

عبدالله محمد

مونولوج طويل مع الذات حيث نتلمسها

لينا الحكيم

في دوامة بحثي عمّن أكون، أجد نفسي أصل إلى أول الأمور التي وعيتُ لها.

اسمٌ رُبطتُ به لا يعني لي شيئاً، سوى قيد آخر يقيدني، أمر آخر يحصل دون رغبتي وإرادتي، إضافةً إلى تساؤلي الدائم عن كيفية تسمية شخص باسمٍ هو في الأصل فعل!

اسمي من أكثر الأشياء التي تُذكرني بأن حياتي خارجة عن سيطرتي، كم أشعر بالعجز عندما يناديني أحدٌ ما باسمي! بحق السماء من سمح لكم بمناداتي بهذا الاسم! أتساءل بماذا كان والديّ يفكران لحظة اختيارهما لهذا الاسم، هل كانا يعتقدان حقاً بأنه سيروق لي؟! ألم يُكلّفا نفسيهما ولو قليلاً لإيجاد اسم أقل غباء؟ اسم يليق بي على الأقل، أو اسم ليس بالحقيقة "فعل"!.
والمثير للسخرية أني نفسي عاجزة عن إيجاد اسم يليق بي، أو اسم أحبه، لأبدأ تمرّدي وسيطرتي على حياتي بتغيير اسمي بآخر من اختياري. إلى أن أجد اسماً ملائماً أجد نفسي راضخة مدعية التأقلم مع هذا الاسم الغبي وألتفت حولي ببلاهة عند سماع اسم (ي) حتى لو لم أكن المعنية بهذا النداء!.

هذا الرضوخ والاستسلام التام لأي شيء، مهما كان بسيطاً أو تافهاً أصبح يجري في دمائنا، رضعناه مع حليب أمهاتنا، وهذا أمر يثير حيرتي فأمي إضافة إلى جفاف ثدييها لم تكن متفرغة لترضعني، فكيف تسرّب هذا الرضوخ إلى جسدي؟ لعله وجد طريقاً له أثناء تواجدي في رحمها!.

لو أردت أن أعدد الأشياء التي حصلت لي بعيداً بعداً تاماً عن رغبتي، لبدأت بلحظة وجودي في رحم أمي، والتي يقول عنها والديّ "على سبيل المزاح" أنها مجرد غلطة. لكن مع الوقت بدأت أصدق تلك "المزحة"، خاصة عندما أتأمل وجه أمي مبتسمةً ضاحكةً وهي توزع النقود على أخواتي لشراء بعض "الكماليات التافهة" في الوقت الذي "تقطع يدها وتشحذ عليها" عندما أطلب شراء "كتاب"، ربما تُعتبر الكتب من "الكماليات" لكنها حتماً ليست "تافهة».

أذكر أول مرة قررت فيها التمرّد، كنت بحالة أرثى لها، كان ضجري من تحكمهم بحياتي قد بلغ الذروة، عندها قررت نسياني وبناء شخص آخر لا يشبهني، بل بالحقيقة هو نقيضي. هنا بدأت معركة جديدة مع والديّ، فبقدر ما كنت متشوقة ومتعطشة لقراءة أي كتاب خارج المقررات الجامعية، بقدر ما سببت هذه الكتب حساسية لديهما، والتي لم أدرك سبب هذه الحساسية التي أصابتهما ولم أستطع أن أجد علاجاً لها على الرغم من كوني أدرس "الطب" والتي هي بالمناسبة من اختيارهما المحض أيضاً، لو كان الاختيار لي لدرست الصحافة دون تردد.
أثبت الأهل أنهم الأقدر على قتل أي بصيص للأمل! "وطبعا لكل قاعدة شواذ، وبالطبع والديّ ليسا شواذ القاعدة!" .

أمامنا طريقان الموت أو حياة خالية من كل معنىً للحياة هي في الحقيقة موت بتسمية جديدة أكثر عصرية. هو الموت المحتم إذاً، الحياة سراب وكذبة كم حاولنا وتمنينا تصديقها. ويبقى الواقع هو الأقوى والأبقى. فليحيا الموت!.

ما الذي أوصلني لهذا الحديث! على الرغم من إيماني بإختلافي عن بقية الفتيات إلا أني أتشابه معهنّ بالثرثرة، أعتقد أن الثرثرة مرتبطة بالهرمونات الأنثوية، فالرجال الذين تكون نسبة هرموناتهم الانثوية مرتفعة نوعاً ما يميلون أيضاً إلى الثرثرة الفارغة. على أي حال، ربما الشيء الوحيد الذي قمت به عن رغبتي هو خروجي من رحم أمي قبل سويعات من توقع الطبيب، الذي أخبر والدي أني على عجلٍ في القدوم الى الحياة، "وأتساءل الآن بعد عشرين عام علامَ كنت على عجل؟".

الآن على الأقل بتُّ أعرف غبائي متى بدأ، إنه ملازم لي منذ لحظة ولادتي، أو ربما قبلها بقليل. جئت قبل وقتي "ولو بفارق قصير"، ولكن هذه اللعنة لازمتني منذ ولادتي الى الآن. فأنا دائماً متسرعة في كل شيء، فما الأخطاء التي اقترفتُها ليست إلا نتيجة تعجّلي في كل شيء. ولكن بالنظر إلى هذه اللعنة بإيجابية، فإنّ ملازمة هذه اللعنة يعني أني سأكون على عجلة حتى بوصولي الى القبر، وهذا أمر مفرح!.

شعاع الأمل الذي يحييني يتضاءل، يتضاءل، يتضاءل يوماً بعد يوم. لعلّ موتي هو الطريق اليتيم لانتزاع القيود عن روحي، وتطهيرها مما علق بها من دناسة الروح البشرية، أحتاج العودة لذاتي الأولى، لطفولتي، وإن كانت مشوهّة. طريقي الوحيد للحياة هو تخليصي من هذه الشرور التي فرضوها وغرسوها في أعماق روحي حتى قتلوا كل ما تبقى من طفولة وطهارة فيها.
لا أدري لمَ تعود ذاكرتي إلى تلك العبارة التي قالها لي يوماً صديقي: "لا أحد يستطيع أن يصل إلى طهارتك الداخلية"، يختلجني لتذكّري هذه العبارة شعاع من القوة والارادة. أجل! لن أسمح لأحد أن يصل لطهارتي الداخلية، لن أرضخ ولن أستسلم لهذه الضغوط، لن أسمح لهم بالتحكم والسيطرة على حياتي بزرعهم اليأس بداخلي.

في الحياة الكثير من الرهانات الخاسرة، ورهاني مع حريتي واستقلاليتي، لن يكون خاسراً، سأحيا على أملٍ بـ"حريتي"
كان على والديّ أن يختارا لي اسم "آمال".!

الكوارث والأزمات

وانعكاسها على الأطفال 2/2

الانعكاسات المعرفية والسلوكية

رامية أنور

كما ذكرنا في الحلقة السابقة بأنّ الطفل يتعرّض في الظروف الصعبة للعديد من التأثيرات، التي تنعكس على شخصيته، وتؤثر فيها سلباً، ويكون خلالها محتاجاً للمساعدة كي يتخطاها ويستمر بالعيش بسلام، وهذه التأثيرات تظهر بعدة أشكال. وتتراوح في الحدة والتأثير على الطفل تبعاً لعمره وخبراته السابقة وتنقسم هذه الانعكاسات إلى ثلاث مجموعات رئيسية: الانعكاسات النفسية والاجتماعية، والانعكاسات المعرفية، والانعكاسات السلوكية.

ولما كنا قد ناقشنا في العدد الماضي الانعكاسات النفسية والاجتماعية، نتابع معكم في هذا العدد لمناقشة بقية هذه الانعكاسات.

أولاً . الانعكاسات المعرفية :

أحداث الكوارث وصدماتها تنعكس سلبياً على الحالة المعرفية للطفل، وتعرقل عملية نموه المعرفي، وبالتالي تؤثر على مداركه وتطور معارفه، وسندرس معكم ظاهرتي ضعف التحصيل الدراسي والتشتيت وعدم التركيز وقلة الانتباه.

أ ـ ضعف التحصيل الدراسي:

يتسم الأطفال في ظروف الكوارث والأزمات بالانشغال بأحداث الكارثة رغماً عن إرادتهم وبشكل غير مدرك وهنا الخطر يحيط تحصيلهم الدراسي، فمن أهم الانعكاسات المعرفية للطفل في ظروف الأزمات هو ضعف التحصيل الدراسي.

ومن أسبابه فقدان الطلاب الأطفال ساعات دراسية متكررة خلال الفصل الدراسي والتي أهدرت بسبب ظروف الكوارث وتدمير المدارس بشكل جزئي أو كلي والغياب المتكرر للطلبة عن الحصص الدراسية بالإضافة إلى غياب عنصر الأمن في المدرسة كل ذلك يؤذي إلى مشكلة حقيقية ومفجعة للطفل خاصة في البيئات الفقيرة.

ومن أهم أثاره: أنه يؤدي إلى ازدياد التسرب المدرسي وإلى انخفاض في مستوى التحصيل بشكل عام، وإلى التشتت الذهني وعدم التركيز وقلة الانتباه، وخلل في المفاهيم المعرفية عند الطفل خاصة تلك المتعلقة بالأمان والانتماء الحقوق والواجبات وغيرها، إضافة إلى تردي وتراجع في التحصيل التراكمي للطفل.

أما العلاج: فيكون من خلال تكثيف الأنشطة اللامنهجية في المدرسة، ومساعدة الأسرة للطفل ومتابعته بشكل مستمر داخل المدرسة، وإبعاد المدارس عن نقاط الخطر. كما يكون بتوفير عنصر الحماية من خلال توفير الوقاية للطلاب «الدراسة في الصفوف الأرضية، توفير معدات الإسعاف والإطفاء، تزويد الطلاب بتعليمات التعامل مع الحدث بشكل سلس بسيط».

ب ـ التشتيت وعدم التركيز وقلة الانتباه:

هذه الحالة طارئة لأنّها تحدث نتيجة فقدان عنصر الأمان من خلال خطورة وصعوبة الأحداث التي يمر بها الطفل من حيث مشاهداتهم لمناظر مثيرة وصادمة بشكل مباشر أو غير مباشر.

ومن أثاره: الذهول (وهذا يحدث نادراً)، السرحان المستمر، وعدم القدرة على الاستمرار والتركيز والتفكير بموضوع واحد، وكذلك النسيان وعدم القدرة على استرجاع المعلومات.

أما العلاج: وكما نعرف أنّه باكتشاف المسببات والتعامل الصحيح معها نكتشف العلاج المناسب، ولما كان وجود التوتر في حياة الطفل هو الذي يؤدي إلى التشتت وقلة الانتباه وعدم التركيز لفترة طويلة، لذلك فإن توفير جو من الراحة والأمان والمساندة الأسرية في الأسرة ومنح الطفل الثقة والقرب منه وتوضيح الأحداث بشكل مناسب خاصة إذا واجهوا ما يذكرهم بالأحداث الصادمة وهذا ضروري لإعادة الطمأنينة لذواتهم القلقة التائهة، والعودة للحياة المعتادة هو الدور الأهم في إشعار الطفل بالراحة والأمان، ومن المهم وفي غاية الأهمية إتاحة الفرصة للطفل أن يعبّر عما بداخله بشكل حر وتلقائي.

ثانياً . الانعكاسات السلوكية :

كثيراً ما تؤثر أحداث الكوارث وصدماتها في سلوكيات الطفل وتعرقل عملية اتزانها، حيث يمارس الطفل سلوكيات سلبيه تؤذيه وتؤذي الأخريين منها «مظاهر العدوانية والانسحاب من المجموعة ومص الأصبع»

العدوانية:

مشاهدة العنف تؤثّر بشكل كبير على الأطفال وتزيد من شعورهم بالخوف والقلق، كما تزيد من إمكانية لجوئهم إلى العنف، وتعرضهم للصدمات ومشاهدات أحداث الكوارث تحدث لديهم الاحباط وتزيد من توترهم وهذا ينعكس على سلوكياتهم وتفكيرهم ومشاعرهم.

وللحد من العدوانية علينا إتاحة المجال لتفعيل الأطفال في الأنشطة التي تواجه طاقاتهم بشكل مثمر مثل «الرياضة، التعلم باللعب، لعب الأدوار القيادية، أنشطة ذات مسئوليات، عمل ورشات رسم وتوجيه السيكودراما والدراما الابداعية» وغيرها من أساليب توجيه الأطفال، وكذلك تنمية الوعي لدى الأطفال بالتعلم من خلال القصص ولعب الدور، خاصة بما يتعلق باتخاذ القرار، وتطوير آليات التعليم (التعلم النشط، التعلم المبدع، التعلم الاكتشافي)، وتوثيق العلاقة مع الأهل من أجل حياة وذات الطفل. ومن الأفضل أن يتم هذا الموضوع بالتنسيق مع الأخصائيين النفسيين لمتابعة الأطفال ومشكلاتهم.

مص الأصبع:

ظاهرة مص الأصبع تصيب الطفل إذا تعرض لحالات صادمة بشكل مفاجئ، فعادة تتولد لدى الأطفال أعراض كثيرة من الاضطرابات السلوكية غير المرغوب فيها وخصوصاً في حالة عدم اكتمال نموهم الجسمي والمعرفي والعاطفي، فتراه يضع الأصبع في فمه بحركة مستمرة وقد تكون مؤقتة، وهي حركة ناتجة عن اضطراب نفسي تمنح الطفل متعة وشعوراً داخلياً مريحاً بالسعادة والدفء والشبع.

من أسبابها: الخوف، الجوع، النعاس، الخجل، الانزعاج. وتترك هذه العادة آثاراً سلبية عليه تتجلى في تشوه الأسنان، صعوبة في التفاعل الاجتماعي. وللوقاية منها علينا توفير الأمان للطفل، إذ كلما شعر بالأمان أقلع عن حاجته للبحث عن الراحة في مص الأصبع. وكذلك علينا أن نتجاهل هذه الحالة ولا نثير منها قضية ونحولها إلى حالة تتطلب التأديب إذ أنه في هذه الحالة قد نساهم في تكريسها وتحيلها إلى عادة مرضية دائمة.

السوريون في الإسكندرون

ما بين الفقر و النسيان...

في بداية ثورة الياسمين كانت أرياف حلب وإدلب تشتعل بغضب أولادها وتهز القصر الجمهوري في سلمية مظاهراتها، فما كان من النظام الأسدي إلا الرد على تلك البلدات بالقصف العنيف واعتقال أحرارها وتصفيتهم، الأمر الذي دعاهم إلى الهجرة إلى أقرب ملاذ آمن بعيداً عن وحشية الأسد وقمعه، فمنهم من استقر به الحال في مدينة الريحانية، ومنهم من ذهب إلى انطاكية وغازي عنتاب واسطنبول وغير ذلك من المدن التركية. ومع ازدياد تدفق النازحين السوريين بدأت العديد من المنظمات الإغاثية بتأمين الغذاء والأدوية، وتم فتح العديد من المدارس المجانية لتعليم الطفل السوري الذي حُرم من أبسط حقوقه جراء النزوح. وقد تكاثرت أعداد السوريين في تركيا إلى حدٍ تجاوزوا فيه المليون نازح منتشرين بين المحافظات التركية.

من بين تلك المدن التي استقبلت النازحين السوريين هناك مدينة منسية وهي في الأصل مدينة سورية. إنها مدينة إسكندرون التي تقع في رأس خليج اسكندرون على البحر المتوسط ضمن إقليم هاتاي، وتعد من أهم الموانئ البحرية، فضلاً عن كونها مركزاً تجارياً هاماً. وقد بناها الاسكندر عام ١٣٣٣، ما قبل الميلاد، ثم تم سلخها مع كامل لواء اسكندرون عن سوريا عام ١٩٣٩م، ليتنازل حافظ الأسد عن حق المطالبة بها عام ١٩٩٨ ضمن اتفاقية أضنه على الرغم من كون هذا اللواء سوري الأصل وأغلب قاطنيه يتكلمون اللغة العربية.

هذه المدينة اليوم تضم ما يقارب الثلاثين ألف سوري نازح، معظمهم من ريف إدلب وريف حلب. ويمكن أن نلحظ، ضمن إحصائية المنظمات الإغاثية للسوريين في المحافظات التركية، أنّ هذه المدينة لم تشهد إلا وجود بعض المنظمات الفقيرة جداً من حيث التمويل ومن حيث الاهتمام الفعلي بالنازحين، إذ تتواجد فيها نقطة طبية وحيدة لتجمّع السوريين والتي تمتاز بضعفها من الناحية الطبية، حيث لا تحوي على كادر عمل متكامل، كما أن الدواء يتم دفع جزءٍ من سعره، ومن لا يستطيع الدفع يتهربون منه بجملة (لا يتوافر هذا النوع من الدواء). كذلك تتواجد في المدينة مدرسة خاصة للتلامذة السوريين، وتمتاز بضعف المستوى التعليمي على الرغم من أن الطالب مجبر شهرياً على دفع ١٥٠ ليره تركية للمنهاج التربوي السوري و ١٠٠ ليرة تركية للمنهاج التربوي الليبي، مع أنه من المفترض أن تكون الدراسة مجانية في هذه المدرسة، كما يدعي أصحابها، إلا أنها لا تأخذ المال من بعض الطلاب، ولكن بعد إحراجهم أمام جميع الطلبة بجملة يرددها المدراء فيها (من حالته المادية ضعيفة وأباه لا يملك المال ليخبرنا كي ندرسه بالمجان) وهذا ما أكده لي أحد الطلاب الذي تخلى عن مقعد الدراسة لتجنّب هذا النوع من الإذلال.

ومع بحثنا عن المنظمات الخيرية في هذه المدينة وجدنا واحدة، أعمالها انحصرت بتوزيع ربطة خبز لا يتجاوز سعرها ١٢ ليرة تركية وقد قامت بهذا العمل لمرة واحد فقط لمدة أربعة أيام. في حين نجد في مدينة أنطاكية أن منظمات الإغاثة تقوم بتوزيع مبالغ مادية لكل فرد ما يقارب ١٥٠ ليرة تركية شهرياً، هذا غير المواد الغذائية والطبية والملابس، وإذا عدنا إلى الجانب الصحي الإغاثي في المدينة فلا بد لنا من ذكر صيدلية صغيرة جداً يعمل فيها بعض الشبان الذين يقومون بتأمين بعض الأدوية ومنحها للسوريين بمبلغ لا يتجاوز ١١ ليرة تركية، غير أن ضعف الرعاية والتمويل أدى إلى نقص كبير لأنواع مختلفة من الأدوية. ولعلنا لا نجافي الصواب في قولنا إن هذا كل ما في المدينة من منظمات تقوم بتقديم المساعدات الإنسانية للسوريين.

وعند سؤالي لأحد موظفي الإغاثة في منظمة أمريكية في مدينة انطاكية عن عدم إنشاء فرع لهم في هذه المدينة، كانت الإجابة (تعدُّ اسكندرون مدينة سياحية، ومن يسكن في هذه المدينة فهو ليس بحاجة للمساعدات المادية) متناسياً أن المدن السياحية منقسمة إلى قسمين الأول يحتوي على الفنادق والمطاعم والأماكن السياحية والأسعار فيها تكون عالية، على نقيض القسم الثاني للمدينة وهو الذي يعتبر القسم المنسي والذي تكون الأسعار فيه منخفضة نسبياً، ومتناسياً أيضاً أن السوريين قدموا إلى هنا لتوافر إمكانية العمل في المطاعم وفي الفنادق وفي الميناء. فهم يراقبون ترف السياح في المطاعم ويتذكرون أنهم أصبحوا نكرة معدمين يعملون ليل نهار من أجل دخل أقل من القليل، لا يستحقون أساسيات الحياة فكيف برفاهيتها؟. ففي اسكندرون أجور المنازل غير السياحية يتراوح ما بين ٣٥٠١ إلى ١٧٥٠ ليره تركية شهرياً، وهذا دليل على أن المدينة ليست بكاملها سياحية.

غير أن السوريين هنا لا يعرفون معنى المساعدة الإنسانية، إذ تجد في منزل واحد أكثر من عشرة أشخاص يعملون في البناء وفي المطاعم في أجواء عمل مذلة يغمرها الاستغلال، يراقبون الأتراك كيف يذهبون إلى مدارسهم بلباس جديد ودفاتر وأقلام جميلة، بينما أطفالهم يدرسون من كتب مصورة ويدفعون ثمنها، فهل نبالغ إذا قلنا إنّ السوريين في اسكندرون هم الأموات الأحياء؟ تراهم يأكلون فتات ما يتبقى من المطاعم، ويلبسون ما تقدمه بعض العائلات التركية من ملابس، وبطريقة شخصية لعدم توفر منظمات تقوم بجميع هذه المساعدات. لعل كل السوريين هنا يناشدون أي منظمة لتأتي وترى معاناتهم وفقر حالهم بأم عينها، ولترى المدرسة التي يدرسون فيها وهي عبارة عن حاوية بضائع للشحن (الكونتينر) ويتحملون صقيع برد الشتاء من أجل العلم، ليأتوا ويشاهدوا في جولة استطلاعية كيف يقوم خيرة شبان سوريا في النبش بين القمامة.

إن السوريين في مدينة اسكندرون كرهوا معنى الإنسانية بسبب ضعفاء الأنفس الذين يقومون بسرقتها وسرقة حقوقهم وبسبب التغاضي عنهم ونسيانهم وكأنهم ليسوا متواجدين على هذه الأرض بوصفهم نازحين كغيرهم من السوريين في المدن التركية الأخرى.

أمير نجم الدين

النادي الرياضي السوري في الدوحة

طموحات ونشاطات بعيدة عن أجواء السياسة

عروة قنواتي

النادي الرياضي السوري في الدوحة نادٍ رياضي اجتماعي يخص الجالية السورية في قطر بعيداً عن السياسة ويهتم بأمور الجالية الرياضية والاجتماعية والأنشطة، وهو بعيد عن أي تشكيل رياضي ثوري نشأ أو ولد في زمن الثورة السورية، فلكل كيان رياضي اهتمامه وتوجهه فيما يبدو النادي الرياضي السوري بعيداً عن أي خطوة سياسية محتفظاً بالشكل الرياضي السوري والذي يضم في جوانبه كل ألوان الطيف والأفكار والانتماءات، ويشارك النادي في عدة بطولات رياضية (بطولة الجاليات قدم وسلة بطولة q sport الخاصة بالمقيمين في قطر بالقدم والسلة) وينظم مهرجانات رياضية لأطفال الجالية السورية شهرياً.

المجلس الجديد..

في مطلع آذار الماضي كان الموعد مع الانتخابات الأولى لمجلس ادارة النادي بعد نجاح لجنة تسيير الأمور في إدارة الدفة لمدة ٩١ أشهر \ حيث حضر الاجتماع نخبة من الشخصيات الإعلامية والرياضية والاجتماعية البارزة في الجالية السورية، يتقدمهم الدكتور فيصل القاسم والدكتور صالح المبارك والسيد أيمن جادة والسيد منقذ العلي، بالإضافة إلى مجموعة من نجوم الرياضة السورية العاملين في دولة قطر. وقد فاز برئاسة مجلس إدارة النادي الرياضي السوري المهندس فهد الوكيل أحد أبرز النجوم السابقين للرياضة السورية بكرة اليد، كما فاز بمنصب نائب رئيس مجلس الإدارة المهندس موفق يبرودي رئيس رابطة المشجعين السوريين واللاعب السابق بنادي الكرامة الحمصي، كما فاز بعضوية مجلس الإدارة كل من الأستاذ عبد الرؤوف الأمير لاعب ومدرب كرة اليد سابقاً، حيدر خطاب (إداري كرة يد)، الكابتن رامي عيسى (لاعب منتخب سوريا الدولي لكرة السلة)، د. رحاب اليوسفي.

فكرة التأسيس..

عن فكرة التأسيس والدور الرياضي والاجتماعي للنادي الرياضي السوري في الدوحة، توجهت مجلة «باسمين سوريا» بالسؤال للأستاذ عبد الرؤوف الأمير عضو مجلس إدارة النادي الذي حدثنا قائلاً: «النادي تأسس من قبل مجموعة رياضية من أصحاب السمعة الطيبة والحسنة في سوريا وقطر، وسبب التأسيس بصراحة هو عدم مقدرة الشباب السوري على ممارسة الأنشطة الرياضية في قطر بسبب قوانين اللجنة الأولمبية القطرية، ويجمع النادي جميع الرياضيين السوريين في قطر، ويأتي تشكيل مجلس الإدارة الجديد للنادي الرياضي السوري في إطار تفعيل أنشطة النادي وإطلاق خطته الطموحة لمشاركة أبناء الجالية السورية في مختلف الفعاليات، بالنسبة للنشاطات حالياً نقوم بتنظيم بعض المهرجانات الرياضية الخاصة بالجالية وبعض المباريات في كرة القدم والسلة واليد والطاولة».

وحول قضية التواصل مع باقي الكيانات الرياضية الثورية أفادنا الأستاذ الأمير: «نحن قلباً وقالباً ثوريين وأحرار ولكن اهتمامنا فقط بالجالية السورية في قطر ولا نتدخل بأي عمل له علاقة بالسياسة، وهذا أفضل بالنسبة لاستمرار مسيرة النادي».

انتقلنا بالحديث الى الكابتن رامي عيسى، نجم السلة السورية والمنتخب الأول، وعضو مجلس إدارة النادي وسألناه عن نشاطات النادي، أجابنا قائلاً: «بصراحة أنشطتنا مقتصرة على المشاركة بالفعاليات المسموح بها في دولة قطر للجاليات، حاولنا بكل الجهود أن نفتتح مدارس وأنشطة خاصة بنا ولكن الامكانيات المادية ضعيفة جداً ولا نستطيع أن نؤمن ملاعب أو مدارس لنقيم فيها أنشطتنا، طموحاتنا حالياً فقط المشاركة بأي نشاط رياضي للمحافظة على اسمنا كجالية سورية وعلى اللاعبين الذين في أغلبهم لاعبي منتخبات يمارسون أنشطتهم في دولة قطر، بالإضافة إلى أنّ طبيعة الأنظمة بقطر لا تسمح بقيام أندية رياضية للجاليات بشكل مستقل، يعني أن يكون لها سجل تجاري وحساب بالبنك، لهذا فمن شبه المستحيل أن تتطور نشاطاتنا أكثر من الموجود.. إلا إذا تحقق الدعم من قبل جهة معينة (خاصة أو حكومية) تقوم بدعم النادي بالأموال».

وعن سؤالنا حول إمكانية سحب البساط الرياضي من النظام السوري وخاصة أن النادي الرياضي يمتلك مجموعة من الفرق المؤهلة لأن تكون منتخبات رسمية أجاب الكابتن رامي عيسى: «الأمر ليس بهذه السهولة، فإذا استثنينا الأمور المادية ستظهر الأمور الرياضية التنظيمية واللجنة الاولمبية الدولية لا تقبل للدولة الواحدة أن يكون لها فريقين أو منتخبين، كما أن الأمم المتحدة لم تعترف بالائتلاف ولا بالمعارضة كممثل عن الشعب السوري وبالتالي لا تستطيع الاتحادات الدولية الاعتراف بالمنتخبات الوطنية إلا التابعة للجنة الاولمبية التي هي بالتالي تابعة للأمم المتحدة، وحتى بالنسبة الى الرياضة العربية فهي أصلاً كلها غير معترف بها دولياً، وكما تشاهد ويشاهد كل السوريين في آخر اجتماع كيف قوبل طلب المعارضة السورية بشغل الكرسي الخاص بسوريا في الجامعة العربية بالرفض، فكيف بالمنتخبات؟؟ طبعاً هناك معوقات أخرى مثل التمويل وتجميع اللاعبين وتأمين تأشيرات السفر والحصول على الفيزا، إضافة إلى تخوّف بعض اللاعبين من اتخاذ مثل هذه الخطوة.

ختاماً..

يبدو أن الرياضة تعود دائماً لتثبت أن قدرتها على ايصال رسائل الشعوب أسرع وأنضج من محاولات الأطراف السياسية للمحاصصة على بلاد أنهكتها الحرب والهجرة.

هنا في النادي الرياضي السوري في الدوحة يحرص الجميع على استعادة النشاط الرياضي السوري لأبناء الجالية السورية في قطر، وتفعيله والمشاركة ببعض البطولات والمسابقات الصغيرة، وكذلك تلك المخصصة لأبناء الجاليات الأخرى في قطر، أملاً بالعودة القريبة إلى سوريا، التي أصبحت ملاعبها وأنديتها معتقلات وثكنات عسكرية، وقد اختفى وانتهى منها استبداد نظام الأسد الذي احتكر رياضة الوطن وكل نواحي الحياة لمدة تزيد عن الأربعة عقود.

نديمة المنقاري
شجرة معرفة
نبتت في حلب وأفرعت في سوريا

سيرة من ياسمين
علياء ويس

ولدت نديمة المنقاري في حلب عام ١٩٠٤، ودرست الابتدائية في المدارس العثمانية، إضافة إلى دخولها مدرسة الأرمن الكاثوليك، حيث برعت في تعلّم اللغة الفرنسية. ثم تابعت تعليمها في دار المعلمات، وتخرجت منها عام ١٩٢٦، بتفوق. مكّنها إتقانها للفرنسية من القيام بترجمة بعض النصوص والأعمال إلى اللغة العربية. ومكّنها تتلمذها على يد علامة حلب محمد الحنيفي، من امتلاك اللغة العربية بقوة. ولكنها مع ذلك آثرت التدريس بعد تخرجها، فعينت معلمة في مدرسة حلب الابتدائية، ثم مديرة لبعض المدارس أيضاً. بعد زواجها، انتقلت مع زوجها الشيخ عطا الله الصابوني إلى مدينة حماة لتدريس مادة اللغة الفرنسية في مدارسها، حيث شرعت في ممارسة هوايتها الأدبية والصحفية، فأنشأت مجلة (المرأة) عام ١٩٣٠، وهي أول مجلة نسوية في سورية، استمرت في الصدور لمدة عام واحد، ثم توقفت بأمر من السلطات الفرنسية، لأنها وجدت فيها منبراً حرّاً يناوئ سياستها وأهدافها الانتدابية. وبلغت منصب مفتشة في التعليم في حلب، انتقلت بعد ذلك إلى دمشق مع زوجها عندما انتقل مكان عمله الوظيفي، وعادت وأصدرت مجلة المرأة في دمشق عام ١٩٤٧ بحجم كبير وغلاف ملون.

لم تعرف نديمة المنقاري في حياتها العامرة بالعطاء الإنساني والوطني معنى المسافات التي تفصل العقل السليم عن عواطف الانتماء إلى أي شجرة في الوطن الكريم ولا عن ذرة تراب فيه أو قبضة هواء ولا حتى عن أي نجمة له في السماء، ويتدفق عندها العطاء مثل ليالي حلب القمراء، حيث تسطع في أوساط الظلام نوراً يبدّد

الجهل المعرفي والوطني ومداد قلمها يبذل لهذا كل اجتهاد بكل سخاء، هي ما عرفت أبدا المسافة بين عشق البلاد وبين السطور والكلمات التي نسجت بها كل دفوعاتها عن قضايا النساء بل اختزلت كل الأبعاد التي تفصل حلب عن توءم الروح دمشق وعن حاضنة النواعير «حماة».
بعد انتقالها مع زوجها إلى دمشق، عملت نديمة المنقاري في الإذاعة السورية في أربعينيات القرن الماضي، وقامت ببث البرامج الهادفة إلى توعية المرأة، ودفعها إلى النهوض من مستنقع الجهل والتخلف، لتحقيق مكانتها إلى جانب الرجل، وعلى قدم المساواة. كما اذاعت الكثير من الأحاديث الداعية إلى فضح الاحتلال والتمسك بوحدة الوطن.

كانت مجلة «المرأة» أول مجلة نسائية متخصصة، وصاحبتها هي رائدة المجلات النسائية في تاريخ الصحافة السورية. صدرت في حماة في ١٩٣٠/١٠/٣٠ وقد أفصحت صاحبتها عن هذا اللون من الصحافة عندما كتبت على غلاف المجلة (المرأة مربية الرضيع ومعلمة اليافع ودليل الشاب ورفيق الرجل) كما كتبت على الصفحة الأولى وفوق عنوان المجلة الآية الكريمة: (ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا اليها وجعل بينكم مودة ورحمة إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون).

وكذلك وضحت في المقدمة الغاية من إصدار هذه المجلة النسائية المتخصصة بأمور النساء وقضايا المرأة في مجتمعنا الشرقي الكبير فقد جاء في مقدمة العدد الأول ما يلي: «جرت عادة الصحف أن تقدم عند صدورها كلمة تعلن بها خطتها وغايتها التي أنشئت من أجلها لتتكون عند القراء فكرة عن تلك الصحيفة الجديدة فيقبل عليها من لاءمت ميوله وجرياً على هذه القاعدة أتقدم بكلمتي هذه معلنة الغاية التي أنشئت من أجلها هذه المجلة والخطة التي ستسير عليها في حياتها المقبلة، حيث ذهب بعض الباحثين إلى وجوب بقاء المرأة على الفطرة الطبيعية، زاعماً أن الخير في عدم تعليمها. وذهب بعضهم إلى ضرورة مساواة المرأة بالرجل في جميع نواحي الحياة. وبقيت المرأة المسلمة أمام هذه التناقضات حائرة مضطربة لا تدري في أي طريق تسير، فأخرجت هذه المجلة لتكون وسطاً صالحاً لمباحث السيدات الفاضلات، وإن المجلة تفتح أبوابها لكل فاضل».

كانت مجلة (المرأة) مجلة علمية نسائية شهرية صدر عددها الأول في الواحد والثلاثين من شهر تشرين الأول عام ١٩٣٠ في حماة، وكانت نديمة المنقاري صاحبة امتيازها ومديرتها المسؤولة وكان زوجها عطا الله الصابوني مدير إدارتها، وهو الذي أصدر قبل ذلك في حلب مجلة (الفجر) في عام ١٩٢٧ وهي مجلة أدبية، اجتماعية. وكانت تصدر ضمن ٣٢ صفحة من القطع الصغير، وتطبع في مطابع الإصلاح لصاحبها عبد الحسيب الشيخ سعيد في حماة.
عنيت المجلة بشؤون المرأة وحقوقها في العمل والتعليم عناية خاصة ولم تهمل الأدب والبحوث الاجتماعية وأخبار المجتمع للنهضة بثقافة المرأة كما كانت جميع مواضيعها تدور حول المرأة، وتتعرض لمشاكلها من ناحية العمل والتعليم، والمطالبة بحقوقها المدنية. كما اهتمت بالنساء الشهيرات بالتاريخ العربي الإسلامي، وضمت عدة أقلام متخصصة ومعروفة في الحقوق والشريعة والأدب.

تذكرها وداد سكاكيني قائلة: «أنشأت المربية الكبيرة السيدة نديمة المنقاري مجلتها (المرأة) في حماة، بلد العاصي والنواعير، ثم احتجبت مدة وعادت إلى الصدور في دمشق، فظهرت بحلة طريفة، لتكون صورة للنهضة النسوية الحديثة، غير أنها فوجئت بالتوقف، وليس هذا بمستغرب، لأن المجلات الفنية والصحف الأدبية لا تعيش طويلاً في بلاد الشام». ظلت المجلة متوقفة حتى عام ١٩٤٧، حيث عادت إلى الصدور بثوب جديد، وحجم كبير، وقد شارك فيها عدد كبير من أدباء وأديبات ومفكري تلك الأيام، منهم: خالص الجابري، عمر أبو ريشة. كما شاركت بعض الأديبات الناشئات في الكتابة، منهن: نجاح العطار، طلعة الرفاعي، عفيفة الحصني، ثريا الحافظ. في افتتاحية العدد الأول من مجلتها (المرأة)، أشارت نديمة إلى حق المرأة في الدفاع عن أهدافها ورسالتها، وحقها في أن يكون لها صوتها المميز: «وإذا قدر لهذا الصوت أن يخفت حيناً، فلأنه كان غريباً وجديداً، والغريب الجديد في نظر الناس هدف للخصومة والمقاومة». وتتابع في نهاية المقدمة فتقول: «وبعد فهذه مجلتك أيتها المرأة الفاضلة، فيها صوتك الذي لا يخفت، واتجاهك الذي لا يخزل، وطريقك الذي لا ينقطع، وإنك ستتخذين فيها منبراً حراً للفكر والمفكرين، وغذاء ثقافيا يرمم نقصنا الأدبي، وفقرنا إلى المعرفة».

عادت نديمة إلى حلب، وقد فترت همتها، واكتفت بعملها كمدرسة، حتى أحيلت إلى التقاعد. ولم تمض سنوات، حتى وافتها المنية عام ١٩٩١، عن عمر ناهز سبعة وثمانين عاماً. ولكن أبناء حلب، أرادوا أن يكرموا أديبتهم، فأطلقوا اسمها على أحد الشوارع. وبقي إنتاجها الأدبي ودراستها في علم النحو، على شكل مخطوطين، لم يقم أحد بنشرهما.

التهاب اللوزتين عند الأطفال
الأسباب والعلاج

د. خالد عمرو

اللوزتان (مفردها لوزة) وهي إحدى الكتل المناعية الدفاعية النسيجية المتخصصة الموجودة في حلق الإنسان. لونها وردي داكن وهي لوزية الشكل. تقع اللوزتان في الجهة الخلفية من الحلق. وتسمى لوزتان حلقيتان أو حنكيتان. ويوجد نوعان آخران من اللوز. تسمى إحداهما باللوز البلعومية وهي التي تسمى بالغُدَّانيَّات وهي موجودة في أقصى الحلق قريبة من القناة الأنفية. أما الأخرى فتسمى باللوز اللسانية وهي موجودة في أقصى اللسان. وهذه الأنواع الثلاثة من اللوز تشكل حلقة تحيط بأقصى الحلق.

واللوزتان عقدتان لمفاويتان تقعان أعلى الحلق في القسم الخلفي من الفم ويمكن رؤيتها عند فتح الفم وهما تساعدان في الحالة الطبيعية على تصفية الجراثيم والعصيات الأخرى ومنع دخولها للجسم وإحداثها للمرض ولهذا تتعرض اللوزتان للالتهاب بشكل متكرر عند الأطفال. (مع البلعوم) وغالباً ما تصاب اللوزتان والبلعوم معاً وقد تكون إصابة اللوزتين أكثر وضوحاً فندعو الحالة التهاب اللوزتين الحاد. ويرى عدد من علماء الطب أن أهمية اللوز تكمن في حمايتها للجهازين التنفسي والهضمي من العدوى، حيث تتكون اللوز من نسيج يسمى علمياً بالنسيج اللمفاوي وهو نسيج يقوم بإفراز كريات الدم البيضاء التي تسمى أيضاً بالكريات اللمفاوية وهي الكريات المناعية التي تقاوم العدوى عبر إفرازها أجساماً مضادة للفيروسات والبكتيريا والجراثيم وتعطل قدرتها على الإيذاء.

ومن الحالات المرضية الشائعة عند الأطفال من مختلف الأعمار هو التهاب اللوزتين، وتنتشر هذه الحالة خاصة مع موسم البرد والانفلونزا، ويحدث الالتهاب بفعل بكتيريا تنتمي لمجموعة بكتيريا عقدية مقيحة.

التهاب اللوزتين هو أحد المشاكل التي قد تواجه الغالبية العظمى من الناس في وقت ما على مدار حياتهم. وتعتبر من التجارب والحالات المرضية المؤلمة للغاية. حيث تسبب صعوبة شديدة في البلع، وعدم القدرة على تناول الطعام الصلب، بالإضافة إلى الإصابة بالصداع. وفي بعض الأحيان قد يصاحب التهاب اللوزتين حمى وارتفاع في درجة الحرارة.

ويحدث التهاب اللوزتين، نتيجة الإصابة بفيروس أو بكتيريا. وتقع اللوزتان في الجزء الخلفي من الحلق، إحدهما على الجانب الأيمن، والأخرى على الجانب الأيسر. وتكمن الفائدة الرئيسية للوزتين في حماية الجسم من الجراثيم التي تحاول الدخول إليه عن طريق الأنف أو الفم، ولكن في بعض الأحيان وأثناء قيام اللوزتين بعملهما في حماية الجسم من البكتيريا والفيروسات، قد تتعرضا للإصابة، وبالتالي يحدث التهاب اللوزتين.

ما هي أعراض التهاب اللوزتين؟

حدوث تضخم لها مع احمرار، وربما يصاحب ذلك طبقة بيضاء أو صفراء على سطحها، من الأعراض التي تصاحب التهاب اللوز التهاب وألم في الحلق، ارتفاع في درجة الحرارة، تورم في منطقة الرقبة ومشاكل عند البلع، وفقدان الشهية، وقد يشعر المريض بألم في الأذن، ونتيجة تشكل صديد أو قيح عليهما تكون رائحة نفس المريض كريهة. وعند الأطفال، يمكن أن تشمل الأعراض أيضاً: غثيان، قيء، ألم في البطن

علاج التهاب اللوزتين:

بصفة أولية علاج اللوز يعتمد على ما إذا كان السبب فيروس أو عدوى بكتيرية، عادة لا يستطيع الطبيب تحديد السبب بمجرد النظر، ولكن يمكن اكتشاف البكتيريا عن طريق أحد الفحوص السريعة لمستوى البكيتيريا.

إذا كان السبب هو فيروس فإنّ الجسم سوف يحاربه من تلقاء نفسه، أما إذا كان السبب هو العدوى البكتيرية فعادة ما يضطر الطبيب إلى وصف المضادات الحيوية، وفي هذه الحالة يجب أن يأخذ الطفل كورس العلاج كاملاً لتفادي أي أثار جانبية، وفي حالة ما إذا تكررت حالة التهاب اللوز أكثر من ٥ أو ٧ مرات في العام الواحد عادة ما ينصح الطبيب باستئصال اللوزتين.

يحتاج التهاب اللوزتين الناجم عن الجراثيم العقدية إلى المعالجة بالمضادات الحيوية مثل البنسلين أو الأمبسلين أو الارتيرومايسين وتكفي عادة جرعة وحيدة من البنسلين تعطى عضلياً، أما في حالة المعالجة الفموية فيجب أن يستمر الشوط العلاجي لمدة عشرة أيام كاملة وذلك حتى نتخلص من الجراثيم العقدية في البلعوم واللوزتين بشكل كامل. وكذلك إعطاء خافضات الحرارة والغرغرة بالماء الدافئ والملح وإعطاء السوائل بكثرة والراحة والابتعاد عن المشروبات الباردة والابتعاد عن التدخين والمدخنين.

الوقاية من التهاب اللوزتين

أكّدت الدراسات الحديثة أنّ التهاب وتضخم اللوز تنتشر عبر البكتيريا والفيروسات التي تسبب التهاب اللوزتين بسهولة من شخص لآخر. لذلك ينبغي تجنب التعرض لأي شخص مريض بالتهاب اللوزتين أو التهاب في الحلق، مع مراعاة عدم استخدام أدوات الطعام المشتركة ويجب غسلها بالماء الساخن والصابون قبل إعادة استخدامها. كما يجب عدم استبدال فرشاة الأسنان القديمة لمنع الإصابة مرة أخرى، مع الوقاية من الإصابة للأفراد الذين يرعون شخص مريض بالتهاب اللوزتين عن طريق غسل أيديهم بشكل متكرر، لمنع انتشار العدوى للآخرين.

بصفة عامة أفضل طريقة للوقاية من التهاب اللوز هو الحفاظ على مناعة الطفل قوية قدر الإمكان بالتغذية الصحيحة والجيدة، وكذلك الحفاظ على النظافة العامة والحرص على غسل اليدين بانتظام.

وكذلك عزل المريض عن أي شخص مصاب لتجنب العدوى، وفي حال إصابة أحد الأطفال يجب التأكد من عدم اختلاطه بإخوته أثناء المرض، وألا يستخدموا أدوات الطعام والأكواب ذاتها.

كيف تعتني بطفلك أثناء مرضه؟

- الطفل أثناء مرضه بالتهاب اللوزتين، عادة ما يحتاج بعض الرعاية والراحة.
- بسبب صعوبة البلع أثناء الالتهاب يفضل أن يتناول طفلك أطعمة سهلة البلع كالشوربة والحليب والعصائر.
- تأكدي من قياس درجة حرارة طفلك بانتظام لتتمكني من التعامل مع أي ارتفاع في درجة الحرارة .
- احرصي على إعطاء طفلك الكثير من السوائل لتساعده على التعافي.
- لا تستخدمي المسكنات التي تحتوي على الأسبرين لأنها من الممكن أن يكون لها عوارض جانبية خطيرة على طفلك.
- احرصي على غسل أدوات الطعام الخاصة بالطفل المريض جيداً بالماء الساخن والصابون، لتلافي عدوى بقية أفراد الأسرة.
- في حال بدأ طفلك في العلاج بالمضاد الحيوي يفضل أن تستبدلي فرشاة أسنانه بعد الانتهاء من العلاج.

وجيهة عبد الرحمن

سفيرة السلام

"بمفردي مع أي لقب
لن أستطيع إيقاف الحروب"

بعد حصولها على عدة ألقاب وجوائز عربية في مجال الأدب والشعر، كان أبرزها جائزة نجيب محفوظ على مستوى الوطن العربي لعام ٢٠١٢عن مجموعتها «أسئلة الحواس الخمس»، تتقدم الكاتبة وجيهة عبد الرحمن خطوة نحو العالمية بحصولها على لقب سفيرة سلام فوق العادة من منظمة منظمة السلام للإغاثة وحقوق الإنسان الدولية في السويد لنشاطها في مجال الدفاع عن حقوق الإنسان والعمل من أجل السلام.

«أم لوهم البياض»،«كن لأصابعي ندى» و« لزفير الحار» من أشهر أعمال وجيهة التي أغنت مسيرتها الأدبية في القصة القصيرة والرواية والشعر باللغة العربية إضافة لديوانها الشعري «Wisa» أي «هكذا» باللغة الكردية. ليست هذه المرة الأولى التي تحصل فيها وجيهة على تقدير فقد حازت على العديد من الجوائز كجائزة اتحاد الكتاب العرب، وجائزة مجلة العربي الكويتية.

حوارنا اليوم مع وجيهة عبد الرحمن عن لقبها كسفيرة سلام فوق العادة، وما الجديد الذي سيمنحه لها على صعيد العمل الحقوقي الإنساني.

برأيك ما هي المعايير التي استندت إليها المنظمة والتي ساهمت في اختيارك كسفيرة للسلام؟

منظمة السلام الدولية للإغاثة وحقوق الإنسان هي منظمة تعمل من أجل نشر ثقافة السلام في العالم، بالتأكيد المعايير واضحة من خلال اسم المنظمة، فهي تمنح هذا التشريف للشخصيات التي لها باع طويل في مجال الدفاع عن حقوق الإنسان والعمل من أجل السلام وعلى المدى الطويل، ليس على الورق فحسب أو من خلال صفحات التواصل الاجتماعي، وأنا أقدر لهم اختيارهم بأن وجدوا في شخصي تلك السمات التي جعلتهم يمنحونني لقب سفيرة فوق العادة، وذلك من خلال كتاباتي الأدبية وعملي كرئيسة جمعية آسو لمناهضة العنف ضد المرأة، ونشاطاتي الحقوقية الأخرى.

هل من امتيازات خاصة مرافقة للقب ممكن أن تحصلي عليها؟

لا أعلم حتى الآن ما هي الامتيازات، لأنني فوجئت بهم يمنحونني هذا اللقب، وحتى الآن لم ندعَ إلى اجتماع لبحث الامتيازات أو الأعمال التي سيتم تكليفنا بها كسفراء سلام من قبل المنظمة.

ماذا يعني اللقب لك وهل فكرتِ بمشاريع أو خطط مرتبطة في هذا المجال؟

اللقب يعني لي حقيقتي الواضحة التي اكتشفتها منظمة السلام الدولية للإغاثة وحقوق الإنسان، ربما غيرهم غضَّ النظر عنها.

سأعمل على الاستمرار في نهجي الذي بدأته منذ سنواتٍ طويلةٍ تعود إلى ٣٠ عاما سبق، من أجل نشر ثقافة السلام والعمل من أجل تغيير العالم نحو الأفضل من مكاني البعيد الذي أنتمي إليه، إضافة إلى ذلك يجب أن أكثّف جهودي ميدانياً في القضايا التي تحتاج إلى حلٍّ سلمي، سأكون متواجدة دوماً في الأمكنة التي تحتاجني، لن أنتظر دعوة من أي جهة للتدخل، ومن تلقاء نفسي ولن يهمني بالتأكيد وجود تغطية إعلامية توثّق عملي الذي أنا مؤمنة به تماماً، كما كنت أعمل في الظلّ دوماً.

أين هي وجيهة من انتماءها القومي الكردي والبعد الوطني السوري؟

أنا كاتبة كردية سورية، ولا أعتبر هذا مأخذاً علي، نظراً لعملي من أجل الإنسانية، وإن اعتبره البعض من أبناء جلدتي مأخذاً، أنا أفكر أبعد من التأطير ضمن جلباب الانتماء المذهبي أو العرقي، لأني أجد نفسي كاتبة والكاتب هو إنسان بتجرد، ولكن دوماً هناك أولويات.

باعتبارك ناشطة نسوية منذ أعوام كيف تجدين واقع المساواة بين الجنسين في سوريا اليوم؟

لم أطالب يوما بالمساواة بين الرجل والمرأة كمطلب تقليدي وشرط لتعايش هذا الثنائي، ما أردته على الدوام هو أن يعيشا بأمان، بعيداً عن تفضيل أحدهما على الآخر، وأن يمنح كل واحد منهما حقوقه الطبيعية المنوطة بطبيعته الفيزيولوجية، وهذا لا يعني تحميل المرأة ما لا طاقة لها به، كشرط تساويها مع الرجل، أو دفعها إلى الوراء لذات السبب وتناسي إمكاناتها التي تستوجب إفساح المجال أمامها للقيام بدورها الحقيقي، ككائن مهم وشريك مع الرجل في صنع الحياة، وتطورها وتقدمها.

بعد اللقب كسفيرة سلام ما هي المهام التي ستقومين بها وتُضيفينها في مسيرتك حتى تحافظي على هذه المعايير؟

نحن نشهد مرحلة مرعبة من العنف والحروب القاسية، والعمل على إيقاف هذه الحروب هي مهمتنا جمعينا، لن أستطيع إيقاف الحروب بمفردي بمجرد لقب حصلت عليه، علماً أنني حصلت عليه من منظمة دولية نتيجة كتاباتي وعملي كناشطة حقوقية ،ولكني سأحاول دوماً أن أكون حيث الضعفاء والمظلومين في كل مكان، وأعمل على إيصال أصواتهم إلى الرأي العام العالمي، ما أستطيع وعدهم به هو أنني لن أقف كالمتفرج، بل سأبذل قصارى جهدي مثلما كنت أعمل دوماً، من أجل قضايا الإنسانية، أتمنى أن أتمكن من منحهم الأمان والدعم الذي يرغبون به، لن أعد الناس بما لا أستطيع القيام به وأتركهم منتظرين.

ماريا عباس

توثيق تجربة السجن من وجهة نظر الأنثى السجينة

ترصد رواية «نيغاتيف» للروائية السورية «روزا ياسين حسن» عشرات التجارب لمجموعة من المعتقلات اليساريات والإسلاميات السوريات اللائي تم اعتقالهن في الفترة من أواخر السبعينيات حتى منتصف التسعينيات؛ حيث تم جرهن للمعتقلات بحجة الانضواء تحت أحزاب معارضة للنظام الحاكم، أو أخذهن كرهائن بديلا عن الأزواج والإخوة، خصوصاً بعد المذابح الشهيرة التي أقامها النظام السوري الحاكم حينها للمعارضين السوريين بكافة طوائفهم، وعُلّقت المشانق للكثيرين منهم، وما زالت مذبحة «حلب وحماة» تمثل ألماً في ضمير الذاكرة السورية؛ حيث تجاوز عدد القتلى فيها ثلاثين ألف شهيد ماتوا برصاص الجيش السوري على أبواب العمارات، وفي ساحات النوادي التي تحولت لساحات إعدام جماعية للشيوخ والرجال بفعل رصاص جيش ترك الجولان السليب وتحول نضاله للداخل، حيث المعركة السهلة بقنص العزل والفلاحين في سهول وجبال حلب وحماة.

كشفت الكاتبة عن إيمانها بأنّ التجربة لا تستمر ولا تعيش إلا حينما تُدوَن، وأن الضياع كُتب على شيء لم يُنقش في الحجر. ورأت أن الواجب يفرض عليها أن تخرج للقارئ العربي كتابا يحاول أن ينقل بعض الويلات والانتهاكات التي ارتكبت في حق النساء والرجال على السواء في ظل تخدير وتعتيم تمارسه الأنظمة القمعية الحاكمة.

تقول الكاتبة في مقدمة الرواية: «لا أعرف إن كان ثمة ما يسمى: رواية توثيقية!

لكني أعتقد أن التخييل هو الفضاء الذي تزهر فيه الروايات. والتوثيق عكس ذلك تماماً. أي أن الدروب تحت تأثيره تكون مرسومة قبل البدء بالكتابة! بالتالي فالعالم التخييلي، الأجمل في السرد برأيي، هو في التوثيق محدد بمسارب لا يحيد عنها، بنهايات منجزة سلفاً، وبشخصيات معروفة ومؤطرة خارج تطور لغوي، ينبغي أن يكون حراً، وخارج تنويعات السرد والحكاية يعبث بهما الخيال الخلاق. لكن الأمر هنا كان مختلفا! لأن التخييل سيعمل، كالعادة. على ليّ القصة الحقيقية. بمعنى آخر سيعمل على حقن ما حدث بنكهة ما لم يحدث، بالتالي ستبقى التجارب، المتاهات، الحيوات، كل ما كان هناك ولم يكتشف، ولم يعرف عنه، قيد التخييل فحسب. وهذا ما لم أرده. كان عليّ إذاً أن أضحّي بروعة التخييل الروائي، الذي ما زلت من أشد المتحمسين له، في مقابل حفظ الحقيقة، أو لنقل، بمعنى أدق، حفظ التجربة.»

الكاتبة الشابة روزا ياسين حسن واحدة من جيل كاتبات المشهد الروائي السوري اللواتي ظهرن في العقد الأخير من القرن العشرين.. والمواضيع التي بدأنا نتناولها تهدف بالدرجة الأولى إلى كسر الصمت، أو ما يُسمّى بالكتابة ضد النسيان.

حيث بدأن بتناول التابوهات السياسية والدينية والاجتماعية، والتطرق إلى عدد من الجرائم التي كان مجرد الحديث عنها من المُحرمات.

الرواية تتحدث عما عاشته ١٦ امرأة من السجينات السياسيات المعتقلات في السجون السورية. حاولت من خلاله الكاتبة أن تمزج بين السرد الوثائقي والروائي، وأن تركّز بالدرجة الأولى على وضع المرأة في السجون، وكيف يُخرّب السجن أرواحنا، وكيف خلقَ الطغاة السجون لتدمير الإنسانية داخل الإنسان، ولماذا نُصبح بعد فترة الاعتقال غير ما كنا عليه من قبل.
ورغم غلبة السجينات اليساريات على من سردت الرواية قصصهم، إلا أنّ الرواية أرادت أن تنقل تجارب من مختلف التيارات السياسية، وجاءت غلبة اليساريات لأنهن اخترن الحديث والبوح بتجاربهن على خلاف السجينات الإسلاميات وبعض من ينتمين لتيارات أخرى اتهمن الكاتبة بالسعي للمتاجرة بتجاربهن، كما تعبّر الكاتبة بقولها : «والكثيرات الكثيرات، ولنقل العشرات منهن، رفضن بصرامة أن يتحدثن إلي، أو يبحن بشيء عن تجاربهن. وتعرضت إلى أكثر من موقف طردتني فيه معتقلة أو قرعتني أخرى... حاولت أن أحصل على قصص الإسلاميات، مثلاً، بطرق ملتوية وغريبة لكني لم أفلح على طول الخط. ذهبت إليهن متنكرة بزي إسلامي، كذبت لأكسب ثقتهن، حاولت أن أتقرب من أشخاص يعرفونهن.. عبثاً. أعتقد أن الخوف الذي مازال معششاً في دواخلهن، وبالتأكيد هناك تبرير قوي له، هو ما منعهن من البوح. وربما كانت هناك أسباب أخرى، شخصية أو اجتماعية أو عقائدية، منعت معتقلات أخريات».

الرواية التي اعتمدت أسلوب التوثيق بقيت منحازة للموضوع، أي لم تنجرف نحو مزالق التوثيق التي تثقل النص وتسحب خيره، بل بقيت أمينة لجوهر الرواية بالارتفاع باليومي والراهن والمعاش إلى مصاف الإبداع والمتعة التي تولدها القراءة، حيث استطاعت الروائية أن تقيم جدلاً رائعاً بين التوثيق وفن الرواية، وأن تجعل من الوثيقة مادة قابلة للقراءة والمتعة بعيداً عن الضجر والملل الذي يصاحب عادة قراءة ما هو توثيقي وذلك وفق اعتمادها أسلوب توثيق جديد لا يوثق إلا ما يراه أميناً لجوهر الكتابة.

بدأت الكاتبة برصد تجارب المعتقلات وفق مقاطع وموضوعات معينة ارتأت أنها الأكثر تكثيفاً وتعبيراً عن تجربة الاعتقال بمواضيعها المتعددة فقد رصدت لحظة دخول المعتقلات عالم السجن للمرة الأولى، جلسات التحقيق الأولى بما يرافقها من تعذيب يفوق التصور لانتزاع المعلومات من المعتقلة، لحظة ملامسة الجسد الأنثوي لسطح الزنزانة، السجان من وجهة نظر السجينة، تعرّي السجينة أمام أعين المحققين، لحظات الحب المسروقة من براثن الموت، التصادم الفكري بين سجينات اليسار وسجينات اليمين، الطبقية داخل السجن، نظرة السجينة الأنثى لجسد الجلاد، ومصارعة شهوات الجسد المشقّق من الحرمان والباحث عن لحظة أمان تهدّئ قلقه.

لعل أهم ما في الرواية هو تركيز الموثقة على اللحظات الإنسانية المعبرة داخل السجن، بحثها عن الحب داخل فضاءات العتمة، نبشها في دهاليز السجان عن ذاته الحقيقية المختبئة في نقطة ما داخله خوفا من سلطة تتربص به أيضاً وتحاكمه إن تهاون في أداء واجبه، إلى لحظات يعجز فيها اللسان عن الوصف فتكون الأغنية المعبّر الوحيد عما يختلج في النفوس من تناقضات وحيرة وعذاب وشوق وتوق لعالم من الحرية، إلى أن نصل إلى أشد اللحظات تكثيفا وبكاء وأثرا في النفس الإنسانية وهي لحظة ولادة الأطفال داخل السجن واستقبال الطفل بحفلة تليق به، لحظات تمتزج فيها القوة بالضعف، اليأس بالأمل، الحب بالكره، لحظات تجعل المرء يتساءل عن ذنب هؤلاء الأطفال ليحيوا ويولدوا في السجون، وأية قلوب سوداء تستطيع تحمل هذا الظلم بحق براءة الأطفال.

«نيغاتيف» رواية توثق تجربة السجن من وجهة نظر الأنثى السجينة، تحكي معاناتها وعذاباتها والظلم الذي وقع عليها داخل السجن، تعري عوالم المسكوت عنه والمغيّب والمحرّم تداوله في العرف الاجتماعي الذي ما زال يتعامل مع الأنثى بعقلية الحريم، وفي العرف السياسي الذي مازال يرى في السجن وسيلة من وسائل استمراره وديمومته.

بقي أن نذكر أنّ روزا ياسين حسن روائية وكاتبة سورية من مواليد دمشق ١٩٧٤ خريجة هندسة معمارية ١٩٩٨، ناشطة في مجال العمل الأهلي والجمعيات النسائية وعضوة مؤسسة في جمعية نساء من أجل الديمقراطية.

نور عبدالله

بعد أن احترقت الخشبة

مشاهد عابرة من مدينة

المشهد الأوّل:

كما لو أنّي هاربة من مشهد لفيلم صامت. وحدها موسيقى عصر الباروك تصدح في أذني، وهدير طائرة تتربّص في مناطق مزدحمة مكتظّة بالنازحين المتعبين.. ولا شيء آخر أسمعه. أحدّق في الوجوه القادمة، لا وجه ضاحك، لا وجه حزين.. كما لو أنّهم جميعا قد فقدوا ملامحهم. كلّ الوجوه غدت مألوفة لديّ، شيوخ وعجائز وشبان وشابّات وأطفال. كلّهم ينظرون إليّ ذات النظرة الجامدة الخالية من المعنى. بعضهم كان يتجاهل صوت الطائرة، ومعظمهم كان ينظر عاليا ثمّ يتابع مسيره بلا مبالاة موجعة.. ورجال بسلاح غدا وجههم الوحيد. أسواق مكتظّة ببائعين جوّالين غزوا الشّوارع وما من أحد يشتري. الجميع يمشي بينهم ويتفحّص البضائع ذاتها.. مأكولات لأطفال يفقدون طفولتهم، وخضار باهظة الثمن، وبضائع لنساء نسين أنوثتهنّ أو ربّما خبّأنها ريثما تنتهي الحرب.. وما من مشتر. لا شيء غير مألوف لديّ، وكلّ شيء هو غريب في الآن ذاته، أشباح ابتسامات صفراء تحاول جاهدة أن تبدو حقيقيّة، فتيات متأنّقات حدّ الابتذال، أو لسن متأنّقات على الإطلاق.. وجميعهنّ يعرّي الحزن وجوههنّ بلا جهد يذكر، عجائز مستسلمون للانكسار دون أن يحاولوا إخفاء وجعهم. وحدي أنا أراقب الوجوه المتعبة الجامدة، المألوفة حدّ مطابقتها لوجهي المنسي على مرآة حائط ما زالت قوائمه قائمة.. وينتظر.

في الشّوارع المكتظّة بالوجوه الخالية الملامح، بالبائعين دون مشترين، بالعيون ذات النظرات الفارغة، برجال الأمن دون أمن يذكر، بسلاح دون هويّة، بالألم الصارخ من كلّ بيت، بالموسيقى التي تصدح في أذنيّ دون توقّف، وبي.. أقف كما لو أنّي غريبة، أنا المراقِبة لهذا المشهد اليومي، والمراقَبة من عيون فضوليّة لم يعد يعنيها من الفضول شيئاً.. فكلّنا غدونا بوجه واحد.

المشهد الثاني:

ثمّة صورة، والعواء يعتليها. ثمّة شعور حبيس في قفص من هواء. ثمّة فزع، نظرات خوف ورجاء واستجداء، ثمّة أيد تبحث عن إنقاذ، ثمّة أجساد متورّمة، ثمّة نساء عاريات إلاّ من يباس وجلد متشقّق، أثداء متهدّلة متدلية كرمّان يابس منسي، ثمّة رجال معلّقين في الأصفر، متوغّلين في الهلام، مخصيين، مشدودين من أنوفهم كأيقونات شيطانيّة.

ثمّة دماء تنفجر من رحم يقاتل الموت، ثمّة شهقة أولى، بكاء أوّل، دهشة أولى، شعور أوّل، ارتجاف أوّل، خوف أوّل، اكتشاف أوّل، روح أولى، ثمّة نقاء أبيض مدهش وسط كلّ هذا الخراء...

المشهد الثّالث:

هنا، حيث وجهي على جسد أنثى أخرى، أربط شعري؛ شعرها. أقف على رؤوس أصابعي؛ أصابعها. أغمض عيني، أرفع يديها، أكتسي جلدها.

هنا، حيث روحي؛ روحها، أفتح شبابيك الوقت، أكسر رهافة الصوت، أعلو على جسدها، تدنو على ظلّ وجهي. أرقص، ترقص. أغنّي، تبكي، أنتشي، تغيب. أترك للروح قلق تحديد هويّتها.

هنا، حيث وجهي معلّق على صليب من جسد لأنثى أخرى، أفديني.

لا جسد لي..

لا وجه لها..

لنا دم المخاض.

هنا، حيث موسيقى تعلو، رصاص يضجّ، وعيون خائفة مذعورة.

هنا، حيث أرض تذوي. روح تخبو، والسّماء تزداد بعدا.

هنا، حيث جسد يضمر، مشاعر تتبلّد ووجوه تبحث عن مراياها.

هنا، حيث الألوان خائبة.

هنا، حيث حجارة تتفتت، طرقات تُمحى، أرجل تبتر، أصابع تمتلئ بالوحل.

هنا، حيث رؤوس تقطع وأخرى دائخة وثالثة مليئة بالهلاوس.

هنا، حيث أنفاس تشهق، نشوةً أو موتاً. الشهقات واحدة. والهواء خانق، مليء بالدخان والموت والعواء والنحيب.

هنا أنا، في هذا المكان الذي لم يعد يتّسع لكلمة هنا..

المشهد الرابع:

ثلاثة عناصر تحتلّ الخشبة.

هي: ترقص

هو: صدى رقصها
الموسيقى: النشوة المرتقبة.
هي: تقع من أعلى أعلى اللحن
هو: ينتظر
الموسيقى: نار تستعر بقوّة كلّما اقتربت هي من عمق الهاوية.
هي: تنسحق عظامها
هو: الهاوية
الموسيقى: صوت حطام جسدها في عمق الهاوية.
المكان: في زاوية من هذه المدينة.

المشهد الخامس:
لا أحد يعتلي الخشبة.. الخشبة تحترق.
المسرح فارغ تماماً، الجمهور مصاب بفوبيا المناطق المغلقة، المحترقة!
أنا، مهووسة حرائق.. أصفّق.

المشهد السادس:
كأس واحد
مئات الأشباح
أنا، أبتسم لهم جميعا
الأشباح، تبتسم لي قبل أن تلتهم رأسي..
الحدث، أتبادل الأنخاب أنا وكأسي، نخب رأسي الشهي المثقل.. أمام نشرة أخبار واحدة.

المشهد السابع:
حبل مشنقة يتدلى من وجهك، الوطن يضحك بصوت عال، الموسيقى مليئة بالضجيج، كلمة تحتضر على حدود شفتي. أنا الوهم الذي يحياه عاشق بلا عشيق، أمدّ يدي، أمسك حبل المشنقة، ألفّه حول وجهي، أخنق كلمتي الأخيرة. الضجيج يملأ المكان، لا هدوء للحظة أخيرة، كلمة أخيرة، شهقة أخيرة.. والوطن شاهدة ساخرة فوق قبر جريمة وجهينا الصامتة.
الكلمة، عاشقة قتلها عبث الصوت.
الصوت، شيطان الموسيقى المدلّل.
انا، المصفّقة الوحيدة على كراسي المسرح.. بلا وجه.

المشهد الثامن:
جسدان
أحدهما جسدي، والآخر جسدي في جسدك
وفي الخارج المدينة
رماد في رماد..

المشهد التاسع:
اغتالته الطلقة الأولى.

ريم الحاج

رسولات كوباني
بشعورهنّ الطويلة

وداد نبي

أزهار الصبّار وحدها تنمو بأحواض الورد في البيوت التي تسكنهنّ رسولات كوباني
لا معنى لهشاشة الورد أمام كعب البندقيّة وهي تنام بأحضانهنّ الباردة المهجورة كبيوت كوباني منذ النزوح الكبير، الصبّار وحده كفيلٌ بإعادة صياغة الحياة بطرق الموت التي يسلكنها كلّ صباحٍ باتّجاه بوّابة المدينة المحاصرة

لا معنى للحصار بقلب رسولات كوباني
لا معنى للحصار وهنّ يفردن شعورهن كلّ فجرٍ تحت شمس المدينة بينما «مشته نور» يحرسهنّ وهنّ يمشطن جدائلهن الطويلة ويغنّين أغان حبٍّ «لمجّو كندش» و«رشيد صوفي»* لرجالٍ ربّما لن يتمكنوا من تأسيس بيتٍ وشجرةٍ وطفلٍ معهم فأغنيتهن الأولى هي كوباني التي يحرسنها مع «مشته نور»
لا يأس يطرق نوافذ رسولات كوباني
وهنّ بجدائلهن الطويلة، كل جديلةٍ تسرفُ بمجاز الأمل، وكأن الأمل صديق يفاعتهن واندفاعهن المفرط وسط سقوط المدن والرجال والبنادق اليوميّ
ربّما لو لم تنضج جباههن المضيئة تحت وهج الأغنيات الحزينة والمواويل الكورديّة الشجيّة لربّما توقّفن عن حمل البندقيّة على أكتافهن النحيلة واكتفين بتربية الحمام الرماديّ على سطح دارهن والاستناد ليلاً على ذراع رجلٍ وطفلٍ وبيت
لكنّ صورة البلادِ الحلم لم تغادر يوماً ذاكرتهن
الرسولات بشعورهنّ الطويلة..
رسولات كوباني
وهنّ يمشين بخطوات واثقة لطرق الموت المضاءة بابتساماتهن
التي لا أحد يتقنها سواهنّ..

* مجو كندش و رشيد صوفي: فنانان كورديان من كوباني

ذاكرة تصهل في براري الحنين

سوزان السينو

/١
وهكذا كل مساء
تتعربش الذكرى دالية الحنين،
وتسافر الروح صوب الأزقة هناك
حيث يحاصر أهلنا بين موتين وموت
كوني بخير كوباني.. كوني بخير حلب
/٢
حين تصهل الذاكرة في براري الحنين
تركض روحي طاردة ما يكسوها من زيف
فاردة جناحيها
تسترجع صورة الألق الذي كان
يا هناك كم أشتاقك؟
/٣
صباح يطلّ مع عصافيره
نسمات هواء بارد
حفيف أوراق غادرت شجرها
عبق حلم طويل عاش الليل معي
لوطن خرجت للتو منه
لو يعرف ماذا فعل الحلم بنا
لعاد بي مرة أخرى إلى قلبه..
/٤
لماذا أيتها التفاصيل الخبيئة من ذاكرة خلتها انقرضت
تلحّين عليّ هذا المساء، لمَ تسترجعين ما كان...
كوركند حين تلفحنا بشذا القمح وهو يتسنبل، تلثّمها الرابضة في طرفها، وهي تحتضن والدي في رقدته الأبدية.
الدرباسية وحين في أزقتها المتعبة كقلوبنا تستقبل شغبنا الأليف في طفولة كانت هناك، بناء الجمارك القديم، باب المدرسة حين ذات صباح يرسل أحدهم بسمة بحياء، باحة المدرسة ونحن متجمعات نتبادل السر، وعلكة القرج، ونظرات ابن الجيران الحاملة ألف معنى ومعنى..
أمي أغيثيني..
أما من وصفة لديك توقف مدّ هذا الحنين النابض في قلبي المنهك؟؟
/٥
حين كل صباح يصرخ الديك نافشاً ريشه في أرض الدار
نسمع خطوات والدي يفتح علبة تبغه ليلفّ سيكارة الصباح، ينفث دخانها في سماء الغرفة لاعناً الأيام وما تصدر من ويلات، متذكراً أيام قديمة كانت، صادرتها الناصرية والبعث الشوفيني....
أحاول أن أندحش في فراشي أكثر، حالمة بفترة نوم إضافية، يأتي صوت أمي صارخاً أن وقت المدرسة قد حان، ومع حدة صوتها لا يمكن للواحد أن ينام بعدها.
يغلي البيت بالحركة فجيش الأبناء يتحضر ليوم دراسي جديد ..
/٦
بحشرجة صوتٍ كاد البكاء يخفيه، كانت تتمتمُ بما لا يصل من حكايا، ما فهمته كان اسمي فقط وسط هذا الخراب العميم، كانت تتمتم باسمي وتحاول أن تقول شيئاً، يصلني اسمي وتضيع العبارة في متاهة الأثير.
هي أختي
من هناك، من الحسكة الأليفة، حيث يحاصرهم الموت بألف لون واسم
أعرف أختاه.. تحاولين أن تقولي لي ما حل بكِ وبالوطن
أحاول أن أتصلّ من جديد، يرد المجيب الآلي:
هذا الرقم غير متاح.. حاول مرة أخرى!!
/٧
الحرية المنتظرة المتألقة
كأنثى تسكن المساءات....
في بلدي قُتل عشاقها بالنار والبراميل..
ولم تأتِ.

أبو فاس

سلام حلوم

في حلب،
في المدينة، وأنت تدخل من طرف السويقة يدلّك إلى سوق العطّارين، نداء شجيّ كما كلّ أصوات العميان:
« أبو فاس »
يقف في الزاوية كعمود آبِدْ
يربط إلى عنقه رقّاً من خشب معتّق
يرتّب قنانيه الصغيرة منسّقة كما الخواتم في جام الصيّاغ
وبمهارة ساعاتيّ يناولك ما تريد
للّين في مفاصل المسنّين، للوجع الواخز في رسغ العاملات في قطب الخرز وتعشيق الحرير بالقصب على مناديل العذارى، لتكبير النهد، لتغليظ الشفاه، لدرّ الحليب في صدور الرضّع الفقيرات، لعودة الشيخ إلى صباه، للشقيقة في رؤوس المخطوبات غصباً إلى أبناء العمومة، وللخائبات النصيحة: أن لا علاقة للعشب بإنجاب العاقر وتطويل القامات.
وعكس ما في الشّام يدلّ التائهين
الفلّاحين بالجهات، البنات بتعداد المفارق عن سوق الذهب، الأصوات التي هدّجها الكرش إذا وضعت في ظهرها بيّاع العجّة، الواجدين ولداً ضائعاً بأقصر طريق إلى الجامع الكبير، والمازحين بدم غليظ بمكر مقصود إلى تحت ساعة باب الفرج.
يعرف الجيل الخامس من أصحاب الدكاكين، وأيّهم أولاد الجديدات من الضرائر
يعرفهم جميعاً
الكريم ابن الأطايب، ساتر الحال في بيوت اليتامى، السمح إذا باع، صائن سمعة الحلبيّ في المسواق
وكذلك يعرف
سريرة المازح المنكّت من الزنّار وتحت
ويعرف
الفارك إبهامه على السبّابّة كلما سألوه عن صفقة أو زواج، المغيّر صبغة الشعر، الرابح في القمار، المهموم، التارك حجّته على حدود الأردن، اللمّاز، الغمّاز، المحتال على الزكاة، المزواج، المغتسل للتوّ، القابل على مضض أن يستفتح الجار بعده، المصلّي بلا وضوء، المنافق في لحية أو مسبحة
لا يعرفون كيف جاء
هل كافأ شهبندر التجّار أباه الحلّاق لاكتشافه لقاحاً ضدّ الجدريّ وشفا ابنه فأعطاه لقمة عيشه من تزاحم الأقدام؟ أم لأنّه كما تشتمه المكيّسة في حمّام النساء: «إجير المباحس، قوّاد الظاظات، شيّال إبريق الوضوء لزوجة الفايظجي»؟ أم عيّنته الأوقاف دليلاً في الظاهر وجهه المندار دائما إلى القبلة وبأذنه المرهفة قادر أن يميّز بين الناصريّة والشيوعيّة في الأفكار الواصلة من وراء السور
لا أحد يعرف
والآن لا يعرف أحد
إذا ما كان قد مات، أو نزح، جنوباً، إلى كروم الفستق، أو لجأ إلى عنتاب، لكنّه في آخر فيديو مسرّب، يشاهد درب متقطّع من قناني «أبو فاس» فوق بلاط مقفّع، وآخر حنجور كان على حافّة خندق القلعة، عالقاً بمسمارين من رباط البسطة، رأسه بلا سدادة، وفي قعره المكسور نقطة بنّية تلمع في الشمس.

ياسمين سوريا

مجلة شهرية
مستقلة تعنى بالمرأة السورية
www.jasmine-syria.net

عدسة ياسمين سوريا

اللغز **لغزكن**

هو **صندوق أحمر** ... موجود بشارع من شوارع كفرنبل
ناطركن لتعبوه .. وتجاوبو من خلاله ..

98.5 FM MHz

مسابقة خاصة بمدينة كفرنبل ضمن برنامج يسعد صباحك يابلد
سمعونا كل يوم الساعة تسعة ونص الصبح ...
وانطرو مسابقتكن ضمن فقرة اللغز لغزكن كل يوم سبت
لحتى تعرفو مين فيكم جاوب صح **ويربح معنا.**

www.nasaem-syria.fm